(كِتَابُ الرُّهُوْنِ)

(مَا لاَ يَجُوْزُ مِنْ غَلَقِ الرَّهْنِ)

اتَّفَقَ المَشْهُوْرُوْنَ مِنَ الفُقَهَاءِ أَهْلُ الرَّأْيِ وَالحَدِيْثِ عَلَىٰ أَنَّ مَعْنَىٰ قَوْله عليه السلام : «**لاَ يَغْلَقُ الرَّهْنُ**» [١٣]: مَا فَسَّرَهُ بِهِ مَالِكٌ فِي البَابِ، فَمَعْنَىٰ التَّرْجَمَةِ: أَنَّهُ لاَ يَجُوْزُ أَنْ يُعْقَدَ الرَّهْنُ عَلَىٰ وَجْهٍ يَؤُوْلُ إِلَىٰ المَنْعِ مِنْ فَكِّهِ. وَأَمَّا أَهْلُ اللُّغَةِ[١] فَلَمْ يُفَسِّرُوْهُ بِهَـٰذَا التَّفْسِيْرِ، وَلاَ شَرَطُوا فِيْهِ أَنْ يَقُوْلَ الرَّاهِنُ لِلْمُرْتَهِنِ هَـٰذَا القَوْلَ، وَإِنَّمَا غَلَقُ الرَّهْنُ عِنْدَهُمْ عَلَىٰ مَعْنَيَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنْ يَأْبَىٰ المُرْتَهِنُ مِنْ رَدِّهِ الرَّهْنَ عَلَىٰ الرَّاهِنِ، وَذٰلِكَ إِذَا كَانَ فِي الرَّهْنِ فَضْلٌ عَنْ قِيْمَةِ الدَّيْنِ.

وَالثَّانِي: أَنْ يَأْبَىٰ الرَّاهِنُ أَنْ يَفُكَّهُ إِذَا عَلِمَ أَنَّ الرَّهْنَ أَنْقَصُ قِيْمَةً مِنَ الدَّيْنِ. وَاشْتِقَاقُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ: أَغْلَقْتُ البَابَ، وَغَلِقَ: إِذَا نَشِبَ، فَمِنَ المَعْنَىٰ الأَوَّلِ قَوْلُ زُهَيْرٍ[٢]:

وَفَارَقْتُكَ بِرَهْنٍ لاَ فِكَاكَ لَهُ ... يَوْمَ الوَدَاعِ فَأَمْسَىٰ الرَّهْنُ قَدْ غَلِقَا

أَرَادَ: أَنَّهَا مَلَكَتْ قَلْبَهُ وَلَمْ تَصْرِفْهُ عَلَيْهِ، فَشَبَّهَهُ بِغَلَقِ الرَّهْنِ، وَلَيْسَ لِلشَّرْطِ هَـٰهُنَا الَّذِي شَرَطَهُ/ الفُقَهَاءُ فِي الغَلَقِ مَعْنًى[٣]، وَكَذٰلِكَ قَوْلُ ابنِ دَارَةَ[٤]: ٧٧/ب

---

(١) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأبي الوليدِ الوَقَّشيِّ (٢/ ١٨٤).

(٢) شَرْح ديوانُهُ (٣٣).

(٣) فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ: «ذِكْرٌ».

(٤) هُوَ سَالِمُ بنُ دَارَةَ الغَطَفَانِيُّ، شَاعِرٌ مُخَضْرَمٌ، لَهُ أَخْبَارٌ وَأَشْعَارٌ قَلِيْلَةٌ. يُراجع: نوادر =

* وَمَنْ يَكُ رَهْنًا لِلْحَوَادِثِ يَغْلَقِ *

أَلاَ تَرَىٰ أَنَّهُ لَيْسَ فِي هَـٰذَا شَرْطٌ مِنَ الرَّاهِنِ وَالمُرْتَهِنِ، وَإِنَّمَا المُرَادُ بِهِ تَعَذُّرُ تَخَلُّصِهِ، وَامْتِنَاعُ فَكِّهِ، فَهَـٰذَا أَحَدُ المَعْنَيَيْنِ، وَهُوَ أَنْ يَمْتَنِعُ المُرْتَهِنُ مِنْ رَدِّهِ عَلَىٰ الرَّاهِنِ.

وَأَمَّا المَعْنَىٰ الآخَرُ: وَهُوَ امْتِنَاعُ الرَّاهِنِ مِنْ فَكِّهِ إِذَا كَانَ أَنْقَصَ قِيْمَةً مِنَ الدَّيْنِ، فَنَحْوَ مَا قَالَهُ أَهْلُ اللُّغَةِ فِي قَوْلِ العَرَبِ[1]: «أَهْوَنُ مِنْ قُعَيْسٍ عَلَىٰ عَمَّتِهِ» فَإِنَّهُم قَالُوا فِي تَفْسِيْرِهِ: إِنَّ قُعَيْسًا رَهَنَتْهُ عَمَّتُهُ فِي حُزْمَةِ بَقْلٍ، وَأَبَتْ أَنْ تَفُكَّهُ، وَقَالَتْ: غَلِقَ الرَّهْنُ[2]. وَأَمَّا قَوْلُ مَنْ زَعَمَ أَنَّ غَلَقَ الرَّهْنِ: ضَيَاعُهُ، فَلاَ أَعْرِفُ

= المخطوطات (المجموعة الثانية) (١٥٦، ١٥٧، ٢٦٦٣)، والأمالي (٩٤، ١٢٣)، والشِّعْر والشُّعراء (٤٠١، ٤٠٣)، والإصابة (٣/ ٢٤٦)، وهو صاحبُ البيت المشهور:

أَنَا ابنُ دَارة مَعْرُوْفًا بها نَسَبِي وَهَلْ بِدَارَةَ يا للنَّاسِ مِنْ عَارِ

وَهي أُمُّهُ، وهي من بني أَسَدٍ، شُبِّهت بدارة العَمَرِ من جَمَالِهَا، وهو لَقَبٌ لها، واسمُهَا سَيْفَاء. وقيل: دارة لقب جدِّه واسمه يربوع. الخزانة (١/ ٥٥٧)، والبيت فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ١٨٥) وصدره:

* أَجَارَتَنَا مَنْ يَجْتَمِعْ يَتَفَرَّقِ *

(١) المَثَلُ في الفاخر (٣٠)، وكتاب أفعل (٨٠)، والدُّرة الفاخرة (٢/ ٤٣٢)، وجمهرة الأمثال (٢/ ٣٧٣)، والمُستقصَىٰ (١/ ٤٤٧)، ومجمع الأمثال (٢/ ٤٠٧)، وتمثال الأمثال (٣٥٥)، ويُراجع: جمهرة اللُّغة (٨٤٠)، وثمار القلوب (١٣٨)، واللِّسان، والتَّاج: (قَعَسَ)، وربما وَرَدَ: «هُو أَهون...». و«قُعَيْسٌ»: لَقَبٌ لَهُ، وقيل: هو اسمُهُ، وَهُوَ قُعَيْسُ بن مُقَاعِس بن عَمْرٍو، وَكَانَ مِنْ بَنِي تَمِيْمٍ.

(٢) لِسَبب قَوْلِهَا أَقْوَالٌ أُخْرَىٰ في كُتُبِ الأَمْثَالِ لَيْسَ من بَيْنِهَا مَا ذَكَرَ المؤلِّف هو كَلاَم الوَقَّشِيِّ.

ذٰلِكَ مَحْكِيًّا عَنْ إِمَامٍ مِن أَئِمَّةِ اللُّغَوِيِّيْنَ. وَقَالَ أَبُوعُبَيْدٍ[1]: لاَ يَجُوْزُ فِي كَلاَمِ العَرَبِ أَنْ يُقَالَ فِي الرَّهْنِ إِذَا ضَاعَ: قَدْ غَلِقَ، إِنَّمَا يُقَالُ: قَدْ غَلِقَ إِذَا اسْتَحَقَّهُ المُرْتَهِنُ، فَذَهَبَ بِهِ. وَالرِّوَايَةُ[2]: «لاَ يَغْلَقُ الرَّهْنُ» ـ بِضَمِّ القَافِ ـ عَلَىٰ لَفْظِ الإِخْبَارِ، بِمَعْنَىٰ لَيْسَ يُغْلَقُ الرَّهْنُ، وَفِيْهِ ـ وإِنْ كَانَ ظَاهِرُهُ الإِخْبَارُ ـ مَعْنَىٰ النَّهْيِ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[3]: ﴿ ۞ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ﴾ لَفْظُهُ لَفْظُ الخَبَرِ، وَمَعْنَاهُ الأَمْرُ. يُقَالُ: رَهَنْتُ الشَّيْءَ وَأَرْهَنْتُهُ، وَكَانَ الأَصْمَعِيُّ يُنْكِرُ أَرْهَنْتُ، وَيُقُوْلُ: لاَ يُقَالُ: أَرْهَنْتُ إِلاَّ بِمَعْنَىٰ أَسْلَمْتُ، وَبِمَعْنَىٰ: أَدَمْتُ، فَاحْتُجَّ عَلَيْهِ بِقَوْلِ ابنِ هَمَّامٍ السَّلُوْلِيِّ[4]:

فَلَمَّا خَشِيْتُ أَظَافِيرَهُمْ نَجَوْتُ وَأَرْهَنْتُهُمْ مَالِكًا

فَقَالَ: لَيْسَتْ الرِّوَايَةُ هَـٰكَذَا، وَإِنَّمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

* نَجَوْتُ وَأَرْهَنُهُمْ مَالِكًا *

كَمَا تَقُوْلُ: وَابيتُ إِلَيْهِ، وَأَصُكُّ عَيْنَيْهِ، يُرِيْدُ أَنَّهُ فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَبْنِيٌّ عَلَىٰ مُبْتَدَأٍ، وَالجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ الحَالِ، كَأَنَّهُ قَالَ: نَجَوْتُ وَأَنَا أَرْهَنُهُمْ مَالِكًا، أَيْ نَجَوْتُ وَهَـٰذِهِ حَالِي، وَأَنْشَدَ أَيْضًا غَيْرُ الأَصْمَعِيِّ لِدُكَيْن الرَّاجِزُ[5]:

---

(١) غَرِيْب الحديث (٤/ ٧٢)، وقوله هَـٰذَا خاصَّةً لم يرد في كتاب الوَقَّشِيِّ.

(٢) مرجع الكلام لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (٢/ ١٨٦).

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٣٣.

(٤) تَقَدَّم ذكرُهُ ص(٣٨) من هذا الجزء.

(٥) هو دُكَيْنُ بن رَجَاء الفُقَيْمِيُّ، دَارِمِيٌّ، تَمِيْمِيٌّ، شَاعِرٌ، رَاجِزٌ، أُمَوِيٌّ، فَارِسٌ مِنْ فُرْسَان عَصْرِهِ. وَفَدَ عَلَىٰ عَبْدِالمَلِك بنِ مَرْوَان. لَهُ أَخْبَارٌ في: الشِّعْر والشُّعراء (٢/ ٥٠٨)، ومعجم =

لَمْ أَرَ بُؤسًا مِثْلَ هَـٰذَا العَامِ
أَرْهَنْتُ فِيْهِ للشَّقَا خِيْتَامِي

(القَضَاءُ فِيْمَنْ ارتَدَّ عَنِ الإِسْلَامِ)

تَقَدَّمَ أَنَّ قَوْلَهُ: «فِيْمَا نُرَىٰ» [١٥] يَجُوْزُ فِيْهِ فَتْحُ النُّوْنِ، إِنْ جَعَلْتَهُ مِنْ رَأَيْتُ، وَيَجُوْزُ ضَمُّ النُّوْنِ عَلَىٰ صِيْغَةِ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، إِنْ جَعَلْتَهُ مِن أَرَيْتُ.

ـ وَقَوْلُهُ: «فَإِنْ تَابَ، وَإِلاَّ قُتِلَ» جُمْلَتَانِ عُطِفَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَىٰ الأُخْرَىٰ[١]، وَحُذِفَ جَوَابُ الشَّرْطِ مِنَ الجُمْلَةِ الأُوْلَىٰ، وَحُذِفَ الشَّرْطُ مِنَ الجُمْلَةِ الثَّانِيَةِ، وَتَقْدِيْرُهُ: فَإِنْ تَابَ قُبِلَتْ تَوْبَتُهُ، وَإِلاَّ يَتُبْ قُتِلَ[٢]. وَالعَرَبُ تَسْتَعْمِلُ مِثْلَ هَـٰذَا الحَذْفَ إِذَا فَهِمَ السَّامِعُ مَا يُرِيْدُوْنَ، وَإِذَا كَانَ فِي اللَّفْظِ دَلِيْلٌ عَلَىٰ مَا يَحْذِفُوْنَ. وَالعَرَبُ قَدْ تَحْذِفُ الشَّرْطَ [وَحْدَهُ][٣] أَو الجَوَابَ وَحدَهُ، ثِقَةٌ بِفَهْمِ المُخَاطَبِ،

= الأدباء (١١/ ١١٣)، واللآلي (١٤٩)، والبيتان في الأمالي (١/ ٥٦)، قال: «أَنْشَدَنَا أَبُو المَيَّاسِ، وَكَانَ من أَرْوَىٰ النَّاسِ للرَّجَزِ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ سُرَّ مَنْ رَأَىٰ:

لَـمْ أَرَ يَـوْمًـا ... ...
وَحَقَّ فَخْرِي وَبَنِي أَعْمَامِي
مَا فِي القُرْوْفِ حَفْنَتَا حُتَامِ

(١) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ١٨٧).

(٢) بَعْدُهُ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ: «وَمِثْلُهُ قَوْلُ عُتْبَةَ بن أَبِي سُفْيَان في خُطْبَتِهِ: «فَأَمَّا إِذَا أَبَيْتُمْ إِلاَّ الطَّعْنَ عَلَىٰ الولاَيَةِ والشَّقْصَ للسَّلَفِ فَوَاللهِ لأُقَطِّعَنَّ عَلَىٰ ظُهُوْرِكُمْ بُطُونَ السِّيَاطِ، فَإِنْ حَسَمْتُ دَاءَكُمْ وَإِلاَّ السَّيْفُ مِنْ وَرَائِكُمْ» تَقْدِيْرُهُ: فَإِنْ حَسَمْتُ دَاءَكُمْ فَهُوَ الَّذِي أُرِيْدُ، وَإِنْ لاَ أَحْسِمُهُ فالسَّيْفُ مِنْ وَرَائِكُمْ.

(٣) عَن «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ» لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ.

فَمِمَّا حُذِفَ مِنْهُ الجَوَابُ وَحْدَهُ قَوْلُ الرَّبِيْعِ بنِ ضَبُعٍ الفَزَارِيِّ[1]:

أَصْبَحْتُ لاَ أَحْمِلُ السِّلاَحُ وَلاَ ... أَمْلِكُ رَأْسَ البَعِيْرِ إِنْ نَفَرَا

أَرَادَ: إِنْ نَفَرَ لَمْ يَمْلِكْ رَأْسَهُ، فَحَذَفَ؛ لأَنَّهُ قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ المِلْكِ، وَأَغْنَاهُ عَنْ إِعَادَتِهِ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُمْ: أَنَا أَشْكُرُكَ إِنْ أَحْسَنْتَ إِلَيَّ، وَمِمَّا حُذِفَ مِنْهُ الشَّرْطُ وَحْدَهُ قَوْلُ القَائِلِ[2]: اصْبِرْ وَإِلاَّ اصْنَعْ مَا بَدَا لَكَ.

ـ **وَقَوْلُ عُمَرَ: «هَلْ كَانَ فِيْكُمْ مِنْ مُغَرِّبَةِ خَبَرٍ؟»** [١٦]. فَرُبَّمَا غَلِطَ فِي هَـٰذِهِ الكَلِمَةِ بَعْضُهُمْ[3] فَيُنَوِّنُوْنَ «مُغَرِّبَةٍ» وَيَرفَعُوْنَ «خَبَرًا»، وَهَـٰذَا يُرْوَىٰ عَنْ عُبَيْدِاللهِ. وَالصَّوَابُ تَرْكُ التَّنْوِيْنِ مِن «مُغْرِّبَةِ» وَإِضَافَتُهَا إِلَىٰ خَبَرٍ، وَيَجُوْزُ كَسْرُ

---

(١) هُوَ الرَّبِيْعُ بنُ ضَبُعِ بنِ وَهْبِ بنِ بَغِيْضِ بن مَالِكِ بنِ سَعْدِ بنِ عَدِيِّ بنِ فَزَارَةَ، كان من خُطَبَاءِ العَرَبِ فِي الجَاهِلِيَّةِ وفُرسانِهَا، وشُجعانِهَا، وشُعَرَائِهَا، شَهِدَ يَوْمَ الهَبَاءَةِ، وَقَاتَلَ فِي حَرْبِ دَاحس والغَبراء، وكان من المُعَمَّرين، أَدْرَكَ الإِسْلام وقيلَ: إنه أسلمَ، وقيل: مَنَعَهُ قَوْمُهُ أن يُسلمَ. أخباره في: جمهرة أنساب العرب (٥)، والمعمرون لأبي حاتم (٧)، والأغاني (٩/ ٦٩)، وله أشعارٌ قَلِيْلَةٌ جَمَعَتْهَا الدُّكتوره سلامة بنت عبدالله ضمن كتابها شعر قبيلة ذُبيان في الجاهلية (٣٥٤ـ٣٦٠) منشورات جامعة قطر سنة (١٤٠٨هـ). والبيتُ هناك (٣٥٨). ويُراجع: نوادر أبي زيدٍ (٤٤٦)، وهو من شواهد كتاب سيبويه (١/ ٨٩)، والنكت عليه للأعلم (٢٢٣)، والجمل للزَّجَّاجي (٥٢)، وشرح أبياته «الحلل» (٣٧)، وإعراب القرآن لأبي جعفر النَّحَّاس (١/ ٤٧٣)، والمحتسب (٢/ ٩٩)، والخزانة (٣/ ٣٠٨، ٣٠٩).

(٢) فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ١٨٨): «... وحده قَوْلُ الشَّاعِرِ ـ وهُوَ المُثَقِّبُ ـ:

فَإِمَّا أَنْ تَكُوْنَ أَخي بِحَقٍّ ... فَأَعْرِفُ مِنْكَ غَثِّي من سَمِيْنِي

وَإِلاَّ فاطَّرِحْنِي ... ... البَيْت

مَعْنَاهُ: فَإِلاَّ تكن أخي بِحَقٍّ فاطَّرِحْنِي، ومِثْلُهُ قَولُ القَائِلِ...».

(٣) نَقْلُ المُؤَلِّفِ هُنَا كَلاَمَ الوَقَّشِيِّ فيه تَقْدِيْمٌ وَتَأْخِيْرٌ واختِصَارٌ.

الرَّاءِ مِنْ «مُغْرِّبَةِ» وَفَتْحُهَا، كَذَا حَكَىٰ أَبُوعُبَيْدٍ فِي شَرْحِ «غَرِيْبِ الحَدِيْثِ»[1].
وَقَالَ الأُمَوِيُّ[2]: بِفَتْحِ الرَّاءِ، وَغَيْرُهُ بِكَسْرِهَا، قَالَ فِيْمَا يَرَىٰ مِنَ الغَرَبِ، وَهُوَ البُعْدُ، وَمِنْهُ[3] قِيْلَ: «شَأْوٌ مُغَرِّبٌ» وَمُغْرِبٌ، أَيْ: هَلْ عِنْدَكُمْ خَبَرٌ عَنْ حَادِثٍ يُسْتَغْرَبُ؟ وَقِيْلَ: مَعْنَاهُ/ هَلْ مِنْ خَبَرٍ جَدِيْدٍ جَاءَ مِنْ بَلَدٍ بَعِيْدٍ؟ وَ«مِنْ» زَائِدَةٌ، كَمَا يُقَالُ: هَلْ فِي الدَّارِ مِنْ رَجُلٍ؟. وَيُقَالُ: غَرَّبَ الرَّجُلُ، إِذَا بَعُدَ، وَذَكَرَهُ صَاحِبُ «الأَفْعَالِ»[4] بِالتَّخْفِيْفِ، فَقَالَ: غَرَبَ الرَّجُلُ غَرْبًا، وَغُرْبَةً: بَعُدَ. وَأَغْرَبَ الرَّجُلُ، إِذَا أَتَىٰ بِغَرِيْبٍ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ. وَأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ: غَرَّبَ وَشَرَّقَ: إِذَا سَارَ إِلَىٰ الغَرْبِ وَالشَّرْقِ، ثُمَّ قِيْلَ لِكُلِّ شَيْءٍ أَبْعَدَ الذَّهَابَ فِي الأَرْضِ وَانْتَشَرَ: غَرَّبَ، وَإِنْ لَمْ يَذْهَبْ إِلَىٰ الغَرْبِ. ١/٧٨أ

---

(١) غَرِيْبُ الحَدِيْثِ (٤/ ١٧٦).

(٢) النَّصُّ لأبي عُبَيْدٍ، والأُمَوِيُّ المذكورُ من أَشْهَرِ شُيُوخِ أَبِي عُبَيْدٍ، يُكْثِرُ من النَّقْلِ عنه والإسناد إليه، وهو عبدالله بن سَعِيْدٍ، أَبُومُحَمَّدٍ الأُمَوِيُّ اللُّغَوِيُّ، أَلَّف كتابًا في «رَحْلِ البَيْتِ»، وَكِتَابًا آخرَ في «النَّوَادِرِ». أَخْبَارُهُ في: تَاريخ بغداد (١٢/ ٤٠٤)، وإنباه الرُّواة (٣/ ١٣)، ، ومعجم الأدباء (١٦/ ٢٥٤).

(٣) بعده في غَرِيْبِ الحَدِيث (٤/ ١٧٦)، والتَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ١٨٩): «ومنه قيل: دار فلانٍ غَرْبَةٌ قَال الشَّاعِرُ:

وَشَطَّ وَلْيُ النَّوَىٰ إِنَّ النَّوَىٰ قُذُفٌ ... تَيَّاحَةٌ غَرْبَةٌ بِالدَّارِ أَحْيَانًا

وَمِنْه قِيْل: شَأْوٌ مُغَرِّبٌ، قَالَ الكُمَيْتُ [شعره: ١/ ٩٧]:

أَعَهْدُكَ فِي أُوْلَىٰ الشَّبِيْبَةِ تَطْلُبُ ... عَلَىٰ دُبُرٍ هَيْهَاتَ شَأْوٌ مُغَرِّبُ

(فَائِدة): قَوْلُهُ: «هَل من مُغَرِّبةِ خَبَرٍ» ويروى: «هَلْ مِنْ جَائِيَةِ خَبَرٍ» من أَمْثَالِ العَرَبِ. يُراجع: المستقصىٰ (٢/ ٣٩٠)، ومجمع الأمثال (٢/ ٤٠٤)، وجمهرة اللُّغة (٢٨٧، ١٠١٧)، والعقد الفريد (٢/ ٨٥)، ويُرْوَىٰ: «هَلْ جَاءَتْكَ مِنْ مُغَرِّية خَبَرٍ»... وغير ذٰلك من الرِّوَايات.

(٤) الأفْعَالُ لابنِ القُوْطِيَّةِ (٢٨).

وَقَالَ ابنُ حَبِيْبٍ[1]: وَهِيَ «مُغْرِبَةٌ» ـ بِتَخْفِيْفِ الرَّاءِ ـ وَمَعْنَىٰ مُغْرِبَةُ خَبَرٍ غَرِيْبَةُ خَبَرٍ، مِنَ الخَبَرِ الغَرِيْبِ، وَهُوَ الحَادِثُ المَجْهُوْلُ، وَلَيْسَتْ بِتَشْدِيْدِ الرَّاءِ، كَمَا يَقُوْلُ مَنْ لا يَعْرِفُ؛ لأَنَّ المُغَرِّبَةَ بالتَّشْدِيْدِ: الَّتِي تَنْحُو نَاحِيَةَ المَغْرِبِ، كَمَا تَقُوْلُ مُشَرِّقَةٌ، وَهِيَ الَّتِي تَنْحُو نَاحِيَةَ المَشْرِقِ. قَالَ: وَهٰكَذَا حَدَّثَنِيْهَا مُطَرِّفٌ وَابنُ المَاجِشُوْن عَنْ مَالِكٍ بالتَّخْفِيْفِ وَفَسَّرَهَا، كَمَا تَقَدَّمَ[2]. وَأَمَّا ضَبْطُهُ فَقَالَ أَبُوعُبَيْدٍ مَا تَقَدَّمَ. وَبالكَسْرِ رَوَاهُ شُيُوْخُ «المُوَطَّأ» وَكَذٰلِكَ رَوَتْهُ الكَافَّةُ بِفَتْحِ الغَيْنِ.

قَالَ الشَّيْخُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ ـ: رَوَيْنَاهُ مِن طَرِيْقِ المُهَلَّبِ[3] بِإِسْكَانِه، وَأَمَّا الإِعْرَابُ فَعَلَىٰ الإِضَافَةِ، رَوَيْنَاهُ عَنْ شُيُوْخِنَا فِي «المُوَطَّأ» وَكَذٰلِكَ تَقَيَّدَ في كِتَابِي، وَحَكَىٰ عِيَاضٌ: أَنَّ بَعْضَهُمْ أَجَازَ نَصْبَ «خَبَرٍ» عَلَىٰ المَفْعُوْلِ مِن مَعْنَىٰ الفِعْلِ في «مُغْرِبَةٍ».

(القَضَاءُ فِيْمَنْ وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلاً)

ـ **قَوْلُهُ**: «أَنَا أَبُوحَسَنٍ» [١٨]. مِمَّا تَسْتَعْمِلُهُ العَرَبُ مِنْ الاعْتِزَاءِ عَنْدَ

---

(١) تفسير غَرِيْب المُوَطَّأ لابن حَبِيْبٍ (٢/ ٩)، والَّذِي لا يَعْرِفُ ـ في نظر ابن حَبِيْبٍ ـ هُو أَبُوعُبَيْدٍ القَاسِمُ بنُ سَلاَّمٍ رَحِمَهُ اللهُ؟!.

(٢) في تَفْسِيْرِ غَرِيْبِ المُوَطَّأ لابنِ حَبِيْبٍ (٢/ ١٠): «وفَسَّرَاهَا لِي كَمَا فَسَّرْتُهَا لَك».

(٣) ظَاهِرُ العِبَارَة أَنَّها للمُؤَلِّفِ، وَلَيْسَ الأَمْرُ كَذٰلِكَ؟! بل هي عبارة القاضي عياضٍ رَحِمَهُ اللهُ لَكِنَّ المُؤَلِّفَ استَحْلَىٰ هٰذِهِ العِبَارَة واسْتَهْوَتْهُ فَنَسَبَهَا لِنَفْسِهِ، وَكَثِيْرًا مَا أَجِدُهُ يَفْعَلُ ذٰلِك، قَالَ القَاضِي عَيَاضٌ في مشارق الأنوار (٢/ ١٣٠): «قَالَ أَبُوعُبَيْدٍ: يُقَالُ بكسر الرَّاءِ وفَتْحِهَا، وَأَصْلُهُ من الغَرْبِ وهُوَ البُعْدُ، وَبالكَسْرِ رَوَاهُ شُيُوْخُ «المُوَطَّأ» وَقَدْ رَوَتْهُ الكافَّةُ بِفَتْحِ الغَيْنِ وَرَوَيْنَاهُ من طَرِيْقِ المُهَلَّبِ «مُغْربة» بسكون الغين، وحكاه البُوني عن بعضهم...» والمُهَلَّبُ المذكور هو ابن أبي صُفْرَة الأُسَيِّدِيُّ التَّمِيْمِيُّ الأَنْدَلُسِيُّ، تقدَّم التَّعريفُ بِهِ(٢/ ٣٣)

إِصَابَةِ ظَنِّهَا.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**فَلْيُعْطَ بِرُمَّتِهِ**» مَثَلٌ، أَيْ: فَلْيُسَلِّمْهُ إِلَىٰ أَوْلِيَاءِ القَتِيْلِ يَقْتُلُوْنَهُ. وَقِيْلَ: يُسَلَّمُ إِلَيْهِمْ بِحَبْلٍ في عُنُقِهِ لِلقِصَاصِ. يَقُوْلُوْنَ في المَثَلِ[1]: «ادْفَعْهُ إِلَيْهِ بِرُمَّتِهِ» وَأَصْلُهُ: أَنَّ رَجُلاً دَفَعَ إِلَيْهِ رِجَالٌ بَعِيْرًا بِحَبْلٍ في عُنُقِهِ، وَالرُّمَّةُ: الحَبْلُ البَالِي، فَقِيْلَ ذٰلِكَ لِكُلِّ مَنْ دَفَعَ شَيْئًا بِجُمْلَتِهِ، وَلَمْ يَحْبِسْ مِنْهُ شَيْئًا. فَمَعْنَاهُ: ادْفَعْهُ إِلَيْهِ كُلَّهُ، وَهَـٰذَا المَعْنَىٰ الَّذِي أَرَادَ الأَعْشَىٰ في قَوْلِهِ لِلْخَمَّارِ[2]:

فَقُلْت لَهُ هَـٰذِهِ هَاتِهَا بِأَدْمَاءَ فِي حَبْلِ مُقْتَادِهَا

أَيْ: بِعْنِي هَـٰذِهِ الخَمْرَ بِنَاقَةٍ بِرُمَّتِهَا.

(القَضَاءُ في المَنْبُوْذِ)

ـ «**المَنْبُوْذُ**» [١٩]: المَطْرُوْحُ، قَالَ تَعَالَىٰ[3]: ﴿۞ فَنَبَذْنَٰهُ بِٱلْعَرَآءِ﴾ الآية. في عُرْفِ اللُّغَةِ مُسْتَعْمَلٌ فِيْمَنْ طُرِحَ مِنَ الأَطْفَالِ عَلَىٰ وَجْهِ الاسْتِسْرَارِ بِهِ.

ـ وَ«**العَرِيْفُ**»: القَيِّمُ بِأَمْرِ القَوْمِ، وَهُو مِنْ رُؤَسَاءِ الأَجْنَادِ؛ لأَنَّهُ يَتَعَرَّفُ أَحْوَالَ الجَيْشِ. وَفِي رِوَايَةِ سُفْيَانَ بنِ عُيَيْنَةَ فِي هَـٰذَا الحَدِيْثِ مِنْ قَوْلِ عُمَرَ، عَلَىٰ مَا ثَبَتَ في «الكَبِيْرِ»:

---

(١) يُراجع: الأمثال لأبي عكرمة (٩١)، والفاخر (٨١)، والزَّاهر لابن الأنباري (١/ ٤٦٦)، ومجمع الأمثال (١/ ٥٥).

(٢) ديوانه «الصُّبح المنير» (٥١).

(٣) سُوْرَةُ الصَّافَّات، الآية: ١٤٥.

«عَسَىٰ الغُوَيْرُ أَبْؤُسًا»[1] وَذَكَرَهُ أَبُوعُبَيْدٍ في «غَرِيْبِ الحَدِيْثِ»[2]، وَذَكَرَ أَنَّهُ مَثَلٌ تَتَمَثَّلُ بِهِ العَرَبُ إِذَا خَافَتْ شَرًّا وَتَوَقَّعَتْهُ وَظَنَّتْهُ، وَذَكَرَ في أَصْلِهِ عَنِ الأَصْمَعِيِّ، وَعَنِ ابنِ الكَلْبِيِّ خَبَرَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ: أَحَدُهُمَا عَنِ ابنِ الكَلْبِيِّ: أَنَّ أَوَّلَ مَنْ تَكَلَّمَ بِهَـٰذَا المَثَلِ الزَّبَّاءُ؛ إِذْ بَعَثَتْ قَصِيْرًا اللَّخْمِيَّ، وَكَانَ يَطْلُبُهَا بِدَمِ جَذِيْمَةَ الأَبْرَشِ، فَكَادَهَا وَخَبَّأَ لَهَا الرِّجَالَ فِي صَنَادِيْقٍ، أَوْ غَرَائِرَ، فَلَمَّاأَحَسَّتْ بِذٰلِكَ، حِيْنَ سَأَلَتْ عَنْهُ، وَقِيْلَ لَهَا: أَخَذَ الغُوَيْرَ، قَالَتْ: «عَسَىٰ الغُوَيْرُ أَبْؤُسًا». قَالَ: وَالغُوَيْرُ: مَاءٌ لِكَلْبٍ مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ مِنْ جِهَةِ السَّمَاوَةِ[2] وَذَكَرَ عَنِ الأَصْمَعِيِّ: أَنَّهُ غَارٌ أُصِيْبُ فِيْهِ قَوْمٌ بِأَنْ انْهَارَ عَلَيْهِمْ أَوْ قُتِلُوا فِيْهِ، وَالغُوَيْرُ: تَصْغِيْرُ غَارٍ، وَالأَبْؤُسُ: جَمْعُ البَأْسِ، فَصَارَ هَـٰذَا الكَلَامُ مَثَلًا لِكُلِّ شَيْءٍ يُخَافُ أَنْ يَأْتِي مِنْهُ شَرٌّ. قَالَ أَبُوعُبَيْدٍ: وَقَوْلُ ابنِ/ الكَلْبِيِّ أَشْبَهُ عِنْدِي بِالصَّوَابِ. وَأَمَّا انْتِصَابُ «أَبْؤُسًا» فمِنَ النَّحْوِيِّيْنَ[3] مَنْ يَرَىٰ أَنَّ «عَسَىٰ» فِي هَـٰذَا المَوْضِعِ أُجْرِيَتْ مُجْرَىٰ «كَانَ»وَهُوَ مَذْهَبُ سِيْبَوَيْهِ[4]، وَقَالَ قَوْمٌ: نُصِبَ «أَبْؤُسًا» عَلَىٰ خَبَرِ «كَانَ» ٧٨/ب

---

(١) غريبُ الحديثِ (٤/ ٢١٩)، ويُراجع المثل في: أمثال أبي عُبَيْدٍ (٣٠٠)، وشرح «فصل المقال» (٤٢٤)، وجمهرة الأمثال(٢/ ٥٠)، ومجمع الأمثال (٢/ ٣٤١)، والمُستَقْصَىٰ (٢/ ١٦١)، وهومن شواهد النَّحو، يُراجع: كتاب سيبويه (١/ ٥١، ١٥٩)، ومعاني القُرآن للفرَّاء (١/ ١٤٥)، والمقتضب (٣/ ٧٠)، ومجالس ثعلب (١/ ٢٠٩)، والأصول لابن السَّرَّاج (٢/ ٢٠٧)، والخصائص (١/ ٩٨)، والإنصاف (١/ ١٦٢)، وشرح المفصَّل لابن يعيش (٣/ ١٢٢، ٧/ ١١٩)، وشرح الكافية (٢/ ٢١، ٣٠٢)، وله ذكرٌ في معاجم اللُّغة وكتب الأدب والنوادر والتاريخ.

(٢) مُعْجَمُ البُلْدان (٤/ ٢٢٠).

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ١٩٤ـ١٩٦) ويُراجع تعليقنا هُنَاك.

(٤) الكتاب (٥١) (هارون).

مُضْمَرَةً، كَأَنَّهُ قَالَ: عَسَىٰ الغُوَيْرُ أَنْ يَكُوْنَ أَبْؤُسًا، وَهُوَ قَوْلُ الكِسَائِي، وَقَالَ ابنُ كَيْسَان: مَعْنَاهُ: عَسَىٰ الغُوَيْرُ أَنْ يَبْأَسَ بَأْسًا بَعْدَ بَأْسٍ، يَذْهبُ إِلَىٰ انْتِصَابِهِ انْتِصَابَ المَصَادِرِ. وَقَالَ قَوْمٌ: مَعْنَاهُ أَنْ يُحْدِثَ أَبْؤُسًا، فَهُو مَفْعُوْلٌ عِنْدَهُمْ بِفِعْلٍ مُضْمَرٍ. وَقَالَ قَوْمٌ: مَعْناهُ أَنْ يَأْتِي بِأَبْؤُسٍ، فَلَمَّا حُذِفَ حَرْفُ الجَرِّ نُصِبَ، وَاحْتَجُّوا بِقَوْلِ الكُمَيْتِ[1]:

قَالُوا أَسَاءَ بَنُو كُرْزٍ فَقُلْتُ لَهُمْ عَسَىٰ الغُوَيْرُ بِأَبْآسٍ وَأَغْوَارِ

قَالَ الشَّيْخُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ ـ: وَرَأَيْتُ أَوْ رَوَيْتُ ـ وَغَالِبُ ظَنِّي أَنِّي تَلَقَّيْتُ عَنْ أُسْتَاذِي العَلَّامَةِ أَبِي عَلِيٍّ ـ: أَنَّ المَثَلَ قَالَتْهُ الزَّبَّاءُ، وَكَانَتْ قَدْ اتَّخَذَتْ نَفَقًا مِنْ قَصْرِهَا إِلَىٰ قَصْرِ أُخْتِهَا؛ لِتَنْجُوَ مِنْهُ ـ حِيْنَ حُذِّرَتْ مِنْ سُقُوْطِ دَمِ الأَبْرَشِ ـ بالأَرْضِ، وَأُعْلِمَتْ أَنَّهُ يُؤْخَذُ بِثَأْرِهِ عِنْدَ ذٰلِكَ وَكَانَ، فَلَمَّا خَرَجَ عَلَيْهَا عَمْرٌو أَصْحَابُهُ، قَصَدَتْ إِلَىٰ النَّفَقِ، وَقَالَتْ: عَسَىٰ الغُوَيْرُ، فَوَجَدَتْ عَمْرًا عَلَىٰ بَابِهِ مُصْلِتًا سَيْفَهُ، وَكَانَتْ عِنْدَهَا صِفَتُهُ فَعَرَفَتْهُ، وَقَالَتْ: «أَبْؤُسًا». فَيَكُوْنُ عَلَىٰ هٰذَا تَقْدِيْرُهُ: عَسَىٰ الغُوَيْرُ [أَنْ يَكُوْنَ] مَوْضِعَ نَجَاتِي، ثُمَّ قَالَتْ: «أَبْؤُسًا»: أَيْ: وَجَدْتُ عِنْدَهُ أَبْؤُسًا، أَوْ نَحْو هٰذَا.

ـ وَأَمَّا قَوْلُ عُمَرَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ: «**أَكَذٰلِكَ؟**». فَإِنَّهُ مُبْتَدَأٌ مَحذُوْفُ الخَبَرِ اخْتِصَارًا[2]؛ وَالمَعْنَىٰ أَكَذٰلِكَ هُوَ، وَهٰذَا تَقْدِيْرٌ مِنْهُ للعَرِيْفِ عَلَىٰ مَا وَصَفَهُ بِهِ مَنَ العِفَّةِ.

---

(١) شعره (١/ ١٨٦).

(٢) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ١٩٦).

(القَضَاءُ بِإلْحَاقِ الوَلَدِ بِأَبِيْهِ)

ـ **يُقَالُ**: «**زَمْعَةُ**» [٢٠] ـ بِسُكُوْنِ المِيْمِ ـ، وَزَمَعَةُ ـ بِفَتْحِهَا ـ. وَأَسْنَدَ في «التَّمْهِيْدِ»[١] عَنْ عَبْدِالمَلِكِ بنِ هِشَامٍ النَّحْوِيِّ قَالَ: هُوَ زَمَعَةُ بالفَتْحِ.

قَالَ الشَّيْخُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ ـ: وَرَأَيْت في «تَنْبِيْهَاتِ الرَّقَشِيِّ» صَوَابُهُ: زَمَعَةُ[٢]، سُمِّيَ بِوَاحِدِ الزَّمَعَاتِ، وَهِيَ الشَّعَرَاتُ المُتَعَلِّقَةُ بَأَنْفِ الأَرْنَبِ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**فَتَسَاوَقَا إِلَىٰ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ**» مَعْنَاهُ: سَاقَ بَعْضُهُمَا بَعْضًا[٣].

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**هُوَ لَكَ يَاعَبْدُ بْنَ زَمْعَةَ**» يَجُوْزُ فِي «عَبْدٍ» الضَّمُّ وَالفَتْحُ[٢]، وَأَمَّا «ابْنُ» فَمَنْصُوْبٌ لاَ غَيْرُ عَلَىٰ حَدِّ قَوْلِ العَرَبِ: يَازَيْدُ بنَ عَمْرٍو.

ـ **وَقَوْلُهُ ﷺ**: «**الوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الحَجَرُ**». العَاهِرُ: الزَّانِي[٤]، العَهْرُ: الزِّنَا. يُقَالُ: عَهَرَ الرَّجُلُ: إِذَا زَنَا، يَعْهَرُ، وَتَعَيْهَرَتِ المَرْأَةُ، وَعَيْهَرَتْ، وَذٰلِكَ يَكُوْنُ في الحُرَّةِ وَالأَمَةِ مَعًا، كَمَا يَكُوْنُ الزِّنَا بِهِمَا مَعًا. وَأَمَّا المُسَاعَاةُ، فَلاَ يَكُوْنُ إِلاَّ في الإِمَاءِ خَاصَّةً، وَلاَ تُسْتَعْمَلُ في الحَرَائِرِ. يُقَالُ: سَاعَىٰ الأَمَةَ يُسَاعِيْهَا مُسَاعَاةً وَسِعَاءً، وَاشْتِقَاقُهُ مِنَ السَّعْيِ، أَيْ: سَعَىٰ إِلَيْهَا، وَسَعَتْ إِلَيْهِ. وَ«**الحَجَرُ**»

---

(١) التَّمْهِيْد (١٣/ ١١٧)، قَالَ: «حَدَّثَنَا أَحْمدُ بنُ عَبْدِالله، قَالَ: حَدَّثَنَا المَيْمُوْنُ بنُ حَمْزَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوجَعْفَرٍ الطَّحَاوِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الدَّرْدَاء عبدَالله بنَ عَبْدِالسَّلاَمِ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ عَبدَالمَلِكِ بنَ هِشَامٍ النَّحْوِيَّ يَقُوْلُ: هُوَ زَمَعَةَ، بالفَتْحِ».

(٢) لَعَلَّهَا تَنْبِيْهَاتُهُ عَلَىٰ سِيْرَة ابنِ هِشَامٍ. وَالمَوْجُوْدُ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ١٩٨): «وَيُقَالُ: زَمْعَةٌ وَزَمَعَةُ لُغَتَان».

(٣) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ١٩٩).

(٤) النَّصُّ فِي المَصْدَرِ نفسِهِ.

مَثَلٌ مَضْرُوْبٌ للخَيْبَةِ في قَطْعِ الرَّجَاءِ، كَمَا يُقَالُ: «تُرْبًا لَهُ وَجَنْدَلاً». وَالعَرَبُ تُكَنِّي عَنِ المَرْأَةِ بالفِرَاشِ وَاللِّبَاسِ وَالمَضْجَعِ وَالمَرْكَبِ وَالمَطِيَّةِ، وَذٰلِكَ كُلُّهُ عَلَىٰ التَّمْثِيْلِ وَالتَّشْبِيْهِ، وَتَذْكُرُهُ في أَشْعَارِهَا كَثِيْرًا[1]، قَالَ تَعَالَىٰ[2]: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾.

ـ **وَيُقَالُ: مَكَثَ، وَمَكُثَ** [٢١]. كَمَا تَقَدَّمَ، بِفَتْحِ الكَافِ وَضَمِّهَا، وَالضَّمُّ أَشْهَرُ، وَجَمِيْعُ القُرَّاءِ عَلَيْهِ فِي قَوْلِهِ[3]: ﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ إِلاَّ عَاصِمًا وَحْدَهُ. وَاسْمِ الفَاعِلِ مِنَ المَضْمُوْمِ مَكِيْثٌ، وَمِنَ المَفْتُوْحِ مَاكِثٌ.

ـ **وَقَوْلُ المَرْأَةِ: «فَأُهْرِيْقَتْ عَلَيْهِ الدِّمَاءُ فَحَشَّ وَلَدُهَا فِي/ بَطْنِهَا»**. فَإِنَّ الفُقَهَاءَ[4] يَرْوُوْنَ: «أُهْرِيْقَتْ» بِضَمِّ الهَمْزَةِ وَكَسْرِ الرَّاءِ، وَيَرْوُوْنَ: «حُشَّ» بِضَمِّ الحَاءِ، وَذٰلِكَ خَطَأٌ؛ وَإِنَّمَا الوَجْهُ: «فَأَهْرَاقَتْ» بِفَتْحِ الهَمْزَةِ، وَ«حَشَّ» بِفَتْحِ الحَاءِ؛ لأَنَّ «أَهْرَاقَ» لاَ تَتَعَدَّىٰ إِلَىٰ مَفْعُوْلَيْنِ، وَإِنَّمَا يَتَعَدَّىٰ إِلَىٰ وَاحِدٍ. يُقَالُ: أَرَاقَ المَاءَ وَأَهْرَاقَه وَهَرَاقَهُ، ثَلاَثُ لُغَاتٍ؛ فَإِذَا صُرِفَ إِلَىٰ صِيْغَةِ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ قِيْلَ: أُرِيْقَ المَاءُ، وَهُرِيقَ المَاءُ، وَأُهْرِيْقَ المَاءُ. وَالوَجْهُ لِمَنْ رَوَىٰ: «أَهْرِيْقَت» أَنْ يَرْفَعَ الدِّمَاءَ، وَلاَ وَجْهَ لِرَوَيَتِهِ غَيْرَ هٰذَا. وَمَعْنَىٰ «حَشَّ»: يَبِسَ، يُقَال حَشَّ النَّبْتُ فَهُوَ حَشِيْشٌ وَحَاشٌّ: إِذَا يَبِسَ، وَأَلْقَتِ النَّاقَةُ وَلَدًا حَشِيْشًا، ٧٩/أ

---

(١) ذَكَرَ الوَقَّشِيُّ فِي التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ مجموعة من الشَّوَاهِد تَجدها هُنَاك.

(٢) سورة البَقَرة، الآية: ١٨٧.

(٣) سُورة النَّمْل، الآية: ٢٢.

(٤) النَّصُّ كُلُّهُ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٢٠٠، ٢٠١)، ماعَدا النَّقل عن «العين» في آخرِ النَّصِّ.

وَقَالَ صَاحِبُ «العَيْنِ»[1]: حَشَّ الوَلَدُ في البَطْنِ؛ إِذَا يَبِسَ وَالمَرْأَةُ مُحِشٌّ.

ـ **وَقَوْلُهُ: «أَمَا إِنَّهُ لَمْ يَبْلُغْنِي عَنْكُمَا إِلاَّ خَيْرًا»** «مَا» هَـٰهُنَا مُخَفَّفَةُ المِيْمِ[2]، وَالنَّحْوِيُّوْنَ يُجِيْزُوْنَ فَتْحَ الهَمْزَةِ مِنْ «أَنَّ» فِي هَـٰذَا المَوْضِعِ وَكَسْرِهَا، وَتَقَدَّمَ.

ـ **وَقَوْلُهُ: «كَانَ يُلِيْطُ أَوْلاَدَ الجَاهِلِيَّةِ بِمَنْ ادَّعَاهُمْ»** مَعْنَاهُ: يُلْصِقُهُمْ. يُقَالُ: لاَطَ الشَّيْءُ بِالشَّيْءِ: إِذَا لَصَقَ، وَأَلَطْتُهُ أَنَا إِلاَطَةً. وَمِنْهُ قِيْلَ: لاَطَ حُبُّهُ بِقَلْبِي يَلِيْطُ وَيَلُوْطُ، أَيْ: تَعَلَّقَ، وَهُوَ أَلْيَطُ بِقَلْبِي مِنْكَ وَأَلْوَطُ[3]. وَكَانَ الفَرَّاءُ لاَ يُجِيْزُ هُوَ أَلْوَطُ ـ بالوَاوِ ـ إِلاَّ مِنَ اللِّيَاطَةِ.

ـ **وَأَمَّا قَوْلُ المَرْأَةِ: «كَانَ هَـٰذَا لأَحَدِ الرَّجُلَيْنِ»** [٢٢] فَتَقْدِيْرُهُ: كَانَ هَـٰذَا يَأْتِيْنِي[4]، وَأَشَارَتْ لأَحَدِ الرَّجُلَيْنِ، وَاللاَّمُ ـ هَـٰهُنَا ـ بِمَعْنَىٰ «إِلَىٰ» وَتَقَدَّمَ مِثْلُهُ، وَهُوَ كَلاَمٌ أَخْرَجَ الرَّاوِيْ بَعْضَهُ عَلَىٰ حِكَايَةِ قَوْلِهَا عَنْ نَفْسِهَا، وَبَعْضُهُ عَلَىٰ جِهَةِ الإِخْبَارِ عَنْهَا، وَلَوْ أَخْرَجَ الكَلاَمَ كُلَّهُ عَلَىٰ حِكَايَةِ قَوْلِهَا لَقَالَ: كَانَ هَـٰذَا لأَحَدِ الرَّجُلَيْنِ يَأْتِيْنِي وَأَنَا في إِبِلٍ لأَهْلِيْ، فَلاَ يُفَارِقُنِي، حَتَّىٰ يَظُنَّ وَتَظُنَّ أَنَّه قَدِ اسْتَمَرَّ بي حَبَلٌ، ثُمَّ انْصَرَفَ عَنِّي، فَأَهْرَقْتُ عَلَيْهِ دَمًا، ثُمَّ خَلَفَ عَلَيَّ هَـٰذَا، تَعْنِي الآخَرَ، فَلاَ أَدْرِيْ مِنْ أَيِّهِمَا هُوَ؟. فَأَخْرَجَ الدَّاوُدِيُّ الكَلاَمَ كُلَّهُ مُخْرَجَ

---

(١) العين (٣/ ١٢).

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٠١).

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٠١)، وَهُوَ النَّاقِلُ عَنِ الفَرَّاءِ، وَنَقَلَ الزَّمَخْشَرِيُّ في الفَائِق (٣/ ٣٣٨) قَالَ: «وَعَن الفَرَّاءِ: هُوَ أَلْوَطُ بِقَلْبِي مِنْكَ وأَلْيَطُ، وَهَـٰذَا لاَ يَلِيْطُ بِكَ، أَيْ: لاَ يَلِيْقُ».

(٤) أَوَّل هَـٰذَا الكَلاَم لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ فِي التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٢٠٠).

الإخْبَارِ عَنْهَا، وَلَمْ يَحْكِ مِنْ كَلَامِهَا شَيْئًا غَيْرَ قَوْلِهَا: «يَأْتِيْنِي وَحْدَهُ»، وَكَانَ الوَجْهُ أَنْ يَقُوْلَ: يَأْتِيْهَا، فَيَكُوْنُ الكَلَامُ كُلُّهُ إِخْبَارًا عَنْهَا لاَ حِكَايَةً، أَوْ يَقُوْلُ مَا ذَكَرْنَاهُ، فَيَكُوْنُ الكَلَامُ كُلُّهُ حِكَايَةً. وَيُرْوَىٰ: «حَبلٌ، وَحَمْلٌ» وَهُمَا سَوَاءٌ.

ـ وَ«**القَائِفُ**»: هُوَ الَّذِي يَعْرِفُ الأَشْيَاءَ، وَهِيَ فِي حَدِيْثِ العُرَنِيِّيْنَ الَّذِي يُمَيِّزُ الآثَارَ.

(القَضَاءُ فِي مِيْرَاثِ الوَلَدِ المُسْتَلْحَقِ)

ـ **قَالَ الشَّيْخُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ ـ**: وَقَعَ فِي بَعْضِ رِوَايَاتِ «المُوَطَّأ» خِلَافٌ فِي تَرْجَمَةِ هَـٰذَا البَابِ، فَوَقَعَ فِي أَكْثَرِهَا «القَضَاءُ فِي مِيْرَاثِ الوَلَدِ المُسْتَلْحَق»، وَهَـٰذَا بَيِّنٌ لاَ إِشْكَالَ فِيْهِ، وَوَقَعَ فِي الأَصْلِ المَقْرُوْءِ عَلَىٰ عُبَيْدِالله بنِ يَحْيَىٰ وَابنِ وَضَّاحٍ: «القَضَاءُ فِي مِيْرَاثِ وَلَدِ المُسْتَلْحَقِ» بِإِسْقَاطِ الأَلِفِ وَاللَّامِ مِنَ «الوَلَدِ»، وَإِضَافَتُهُ إِلَىٰ المُسْتَلْحَقِ، وَهُوَ جَائِزٌ عَلَىٰ مَذْهَبِ الكُوْفِيِّين؛ لأَنَّهُمْ يُجِيْزُوْنَ إِضَافَةَ المَوْصُوْفِ إِلَىٰ الصِّفَةِ، فِي نَحْوِ قَوْلِهِمْ: مَسْجِدُ الجَامِعِ، وَصَلاَةُ الأُوْلَىٰ، وَلاَ مَخْرَجَ لَهُ إِلاَّ عَلَىٰ هَـٰذَا، وَعَلَىٰ أَنْ يَجْعَلَ «المُسْتَلْحَقِ» مَصْدَرًا، بِمَعْنَىٰ الاسْتِلْحَاقِ؛ لأَنَّ المَصَادِرَ قَدْ تَجِيْءُ عَلَىٰ مِثَالِ المَفْعُوْلاَتِ، كَقَوْلِهِمْ: سَرَّحْتُهُ تَسْرِيْحًا وَمُسَرَّحًا، وَمَزَّقْتُ الشَّيْءَ تَمْزِيْقًا مُمَزَّقًا. وَهَـٰذَا قِيَاسٌ مُسْتَمِرٌ فِي كُلِّ فِعْلٍ، إِلاَّ فِي الفِعْلِ الثَّانِي، فَإِنَّ فِيْهِ خِلَافًا، قَالَ تَعَالَىٰ[1]: ﴿وَمَزَّقْنَـٰهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ﴾، وَقَالَ[2]: ﴿وَلَقَدْ

---

(١) سورة سبأ، الآية: ٧.

(٢) سورة يونس، الآية: ٩٣.

بَوَّأْنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ﴾، / وَقَالَ جَرِيْرٌ: (١) ٧٩/ ب

* أَلَمْ تَعْلَمْ مُسَرَّحِيَ القَوَافِي * البَيْتُ

(القَضَاءُ فِي أُمَّهَاتِ الأَوْلاَدِ)

«أُمَّهَاتُ الأَوْلاَدِ»: كَلِمَةٌ مَخْصُوْصَةٌ بالإِمَاءِ إِذَا وَلَدْنَ. يُقَالُ زَوْجَةٌ وَأُمُّ وَلَدٍ، وَأَمَةٌ، فَتَكُوْنُ الأَمَةُ أَمَةً حَتَّىٰ تَلِدَ، فَإِذَا وَلَدَتْ صَارَتْ أُمَّ وَلَدٍ، بَلْ تَكُوْنُ أُمَّ وَلَدٍ بالحَمْلِ إِجْمَاعًا.

ـ وَ«يُلِمُّ» [٢٤] أَيْ: يُجَامِعُهَا، وَكَذٰلِكَ جَاءَ في حَدِيْثِ السَّبَايَا، وَأَصْلُهُ مِنْ أَلَمَّ(٢) بالشَّيْءِ، وَهُوَ الوَاقِعُ فِيْهِ مِنْ غَيْرِ اعْتِيَادٍ وَلاَ إِصْرَارٍ. وَاخْتُلِفَ في «اللَّمَمِ» وَأَوْلَىٰ ما قِيْلَ فِيْهِ: أَنْ يَأْتِيَ بالذَّنْبِ يَبْدَؤُهُ ثُمَّ يُعَاوِدُهُ(٣).

ـ **وَقَوْلُهُ: «ضَمِنَ سَيِّدُهَا مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ قِيْمَتَهَا»**. الضَّمِيْرُ فِي قَوْلِهِ «بَيْنَهَا» رَاجِعٌ إِلَىٰ الجِنَايَةِ، وَفِي قَوْلِهِ: أُمُّ الوَلَدِ الجَانِيَةُ، يُرِيْدُ: أَنَّهُ يَلْزَمُهُ أَنْ يَفْتَدِيْهَا بالأَقَلِّ مِنْ أَرْشِ جِنَايَتِهَا أَوْ قِيْمَتِهَا.

---

(١) ديوانه (٦٥١) وعجزه:

* فَلاَ عِيًّا بِهِنَّ وَلاَ اجْتِلاَبَا *

وهو من شواهد كتاب سيبويه (١/ ١١٩، ١٦٩)، ويُراجع: شرح أبياته لابن السِّيرافي (١/ ٩٧)، والنُّكَت عليه للأعلم (٣٢٤، ٣٧٨)، والمُقتَضَب (١/ ٧٥، ٢/ ١٢١)، والخصائص (١/ ٣٦٧، ٣/ ٢٩٤)، وأمالي ابن الشَّجري (١/ ٦٦٢)، ورواية الدِّيوان: «ألم تُخْبَرْ بِمَسْرَحِيَ . . .».

(٢) في الأصل: «المسلم».

(٣) لعلها: «ثم لا يُعاوِدُهُ».

(القَضَاءُ فِي عِمَارَةِ المَوَاتِ)

ـ عِمَارَةُ الأَرْضِ ـ مَكْسُوْرَةُ العَيْنِ ـ وَفَتْحُهَا خَطَأٌ[1]. وَالمَوَاتُ ـ بِفَتْحِ المِيْمِ لاَ غَيْرُ ـ: الأَرْضُ الَّتِي لاَ عِمَارَةَ فِيْهَا[2]. وَالمُوَاتُ ـ بِضَمِّ المِيْمِ ـ: الطَّاعُوْنُ وَكَثْرَةُ المَوْتِ، وَقَدْ حُكِيَ فِي الطَّاعُوْنِ: مَوَاتٌ ـ بالفَتْحِ ـ وَلَيْسَ بِمَشْهُوْرٍ، وَيُقَالُ ـ أَيْضًا ـ لِلأَرْضِ الَّتِي لاَ عِمَارَةَ فِيْهَا: مَوْتَانٌ ـ بِفَتْحِ المِيْمِ، وَتَسْكِيْنِ الوَاوِ ـ أَيْضًا. وَمِنْهُ الحَدِيْثُ[2]: «مَوْتَانِ الأَرْضِ للهِ وَلِرَسُوْلِهِ». وَ«المُوْتَان» ـ بِضَمِّ المِيْمِ وَسُكُوْنِ الوَاوِ ـ: الطَّاعُوْنُ، مِثْلُ المَوَاتِ وَيُقَالُ: وَقَعَ فِي النَّاسِ مُوْتَان وَمَوَاتٌ، وَيُقَالُ: أَرْضٌ مَيْتٌ، مُسَكَّنَةُ اليَاءِ دُوْنَ هَاءٍ، قَالَ تَعَالَىٰ[3]: ﴿ وَأَحْيَيْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا ﴾، وَمَا مَاتَ مِنَ الحَيَوَانِ دُوْنَ ذَكَاةٍ فَهُوَ مَيْتَةٌ بِالهَاءِ، قَالَ تَعَالَىٰ[4]: ﴿ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً ﴾. فَأَمَّا المَيِّتُ وَالمَيِّتَةُ ـ بِتَشْدِيْدِ اليَاءِ ـ فَيَصْلُحَانِ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِنْ حَيَوانٍ وَغَيْرِهِ، وَمَا كَانَ مِنْهَا لِلْمُذَكَّرِ أُسْقِطَتْ مِنْهُ الهَاءُ، وَمَا كَانَ لِلْمُؤَنَّثِ أُثْبِتَتْ فِيْهِ، وَكَذٰلِكَ مَائِتٌ وَمَائِتَةٌ. وَقَدْ زَعَمَ قَوْمٌ[5] أَنَّ المَيْتَ ـ السَّاكِنَ اليَاءِ ـ يُسْتَعْمَلُ فِيْمَا مَاتَ وَقَضَىٰ نَحْبَهُ، وَأَنَّ المَيِّتَ ـ المُشَدَّدِ اليَاءِ ـ يُسْتَعْمَلُ فِيْمَا لَم يَمُتْ بَعْدُ، وَهُوَ مُتَهَيِّيءٌ لأَنْ يَمُوْتَ، وَاحْتَجَّ بِقَوْلِهِ

---

(١) النَّصُّ هُنَا لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ (٢/ ٢٠٢).

(٢) النِّهَايَةُ لابن الأَثِير (٤/ ٧٠)، قَالَ: «يَعْنِي مَوَاتها: الَّذِي لَيْسَ مِلْكًا لأَحَدٍ».

(٣) سُوْرَة ق، الآية: ١١.

(٤) سُوْرَة الأَنْعَام، الآية: ١٤٥.

(٥) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٠٢).

تَعَالَىٰ[1]: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾﴾ أَيْ: إِنَّكَ سَتَمُوْتُ وَيَمُوْتُوْنَ. وَهَـٰذَا خَطَأٌ مِنْ وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّ مَيِّتًا وَمَيْتًا لَيْسَ بَيْنَهُنَا أَكْثَرُ مِنْ تَخْفِيْفٍ، كَمَا يُقَالُ: هَيِّنٌ وَهَيْنٌ، وَلَيِّنٌ وَلَيْنٌ، فَكَمَا أَنَّ التَّخْفِيْفَ فِي هَيِّنٍ وَلَيِّن لَمْ يُحْدِثْ فِيْهِمَا مَعْنًى زَائِدًا عَلَىٰ مَعْنَاهُمَا فِي حَالِ التَّشْدِيْدِ، فَكَذٰلِكَ مَيِّتٌ وَمَيْتٌ.

والوَجْه الثَّانِي: أَنَّ العَرَبَ لَمْ تَجْعَلْ بَيْنَهُمَا فَرْقًا في الاسْتِعْمَالِ، وَمِنْ أَبْيَنِ مَا جَاءَ فِيْهِ قَوْلُ الشَّاعِرِ[2]:

لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَاحَ بِمَيْتٍ ... إِنَّمَا المَيْتُ مَيِّتُ الأَحْيَاءِ
إِنَّمَا المَيْتُ مَنْ يَعِيْشُ كَئِيْبًا ... كَاسِفًا بَالُهُ قَلِيْلُ الرَّجَاءِ

البَيْتَيْنِ، فَسَوَّىٰ بَيْنَهُمَا فِي الاسْتِعْمَالِ.

ـ **وَأَمَّاقَوْلُهُ**: «**لَيْسَ لِعِرْقٍ ظَالِمٍ حَقٌّ**» فَالرِّوَايَةُ المَشْهُوْرَةُ[3] تَنْوِيْنُ «عِرْقٍ»، «ظَالِمٍ» صِفَة لَهُ، وَكَذٰلِكَ تَقَيَّدَ فِي كِتَابِي: أَيْ: لِعِرْقٍ ذِي ظُلْمٍ فِيْهِ، هَـٰذَا عَلَىٰ النَّعْتِ. وَيَدلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ في التَّفْسِيْرِ: وَالعِرْقُ الظَّالِمُ: كُلُّ مَا احتُفِرَ أَوْ أُخِذَ أَوْ

---

(١) سُوْرَة الزُّمَر.

(٢) هُمَا لِعَدِيِّ بنِ الرِّعْلَاءِ الغَسَّانِيِّ، وَالرِّعْلَاءُ: أُمُّهُ، وَهِيَ ـ فِي الأَصْلِ ـ: النَّاقَةُ الَّتِي تُقْطَعُ قِطْعَةٌ مِنْ أُذُنِهَا فَتُوْسَمُ، أَيْ: تَتَحَرَّكَ وَتَضْطَرِبُ، وَهو شَاعِرٌ، جاهِلِيٌّ، قَلِيْلُ الشِّعْرِ. يُراجع: الاشتقاقُ (٥١، ٤٨٦)، وَمُعجم الشُّعَرَاءِ (٢٥٢)، وَالخزانة (٤/ ١٨٨)، وَغيرها، وَالشَّاهِدُ في المُنْصِف (٢/ ١٧، ٣/ ٦٢)، وَأَمَالِي ابن الشَّجَرِيِّ (١/ ١٥٢)، وَشرح المُفَصَّل لابن يعيش (١٠/ ٦٩)، وَأَنشدَهُمَا الوَقَّشِيُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ (٢/ ٢٠٣)، وَذكر بعدهما بَيْتَيْن آخرين أَهمَلَهُمَا المُؤَلِّفُ تَجدْهُمَا هُنَاكَ.

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٠٤).

غُرِسَ بِغَيْرِ حَقٍّ. وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ: «لِعِرْقِ ظَالِمٍ» بِإِضَافَ عِرْقٍ إِلَىٰ ظَالِمٍ، وَقَالَ: العِرْقُ: الأَصْلُ، وَمَعْنَاهُ: لَيْسَ لأَصْلٍ يُوْصِلُهُ ظَالِمٌ فِي أَرْضِ غَيْرِهِ حَقٌّ يَسْتَوْجِبُهُ. وَهَـٰذَا الَّذِي قَالَ: هُوَ الأَصْلُ وَالمُرَادُ بِهِ، فَإِنْ نُوِّنَ وَجُعِلَ «ظَالِمٍ» صِفَةً لَهُ [عَلَىٰ] هَـٰذَا المَعْنِيّ، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ[1]: ﴿نَاصِيَةٍ كَـٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿١٦﴾﴾، فَنَسَبَ الكَذِبَ وَالخَطَأَ إِلَى النَّاصِيَةِ، وَإِنَّمَا الكَاذِبُ وَالخَاطِيءُ صَاحِبُهَا، وَنَحْوُهُ قَوْلُ الهُذَلِيِّ[2]:

* حَمَلَتْ بِهِ فِي لَيْلَةٍ مَزْؤُوْدَةٍ *

(القَضَاءُ فِي المِيَاهِ)

ـ «مَهْزُوْرٌ»/ [٢٨] عَلَىٰ لَفْظِ مَهْزُوْلٍ[3]، إِلاَّ أَنَّ الرَّاءَ المُهْمَلَةَ بَدَلٌ مِنَ اللاَّمِ: وَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ المَدِيْنَةِ، قَالَ أَبُوعُبَيْدٍ[4]: هُوَ وَادِي بَنِي قُرَيْظَةَ. ٨٠/أ

ـ وَ«مُذَيْنِبٌ»[5]: تَصْغِيْرُ مِذْنَبٍ؛ وَادٍ بالمَدِيْنَةِ، وَالمِذْنَبُ: مُسِيْلُ

---

(١) سُورة العَلَقِ.

(٢) لم يُنْشِدْهُ الوَقَّشِيُّ في هَـٰذَا المَوْضِع؛ لأَنَّهُ سَبَقَ أَنْ أَنْشَدَهُ فِي كِتَابِهِ (٢/ ١١١)، وَالهُذَلِيُّ هُو أَبُوكَبِيْرٍ عَامِرُ بنُ الحَلَيْسِ، وَصَدْرُهُ في شَرْحِ أَشْعَارِ الهُذَلِيِّيْن (٣/ ١٠٧٢):

* كُرْهًا وَعِقْدِ نِطَاقِهَا لَمْ يُحْلَلِ *

والشَّاهِدُ فِي مَجَالِسِ ثَعْلَبٍ (٣٢٥)، وَشرح الحَماسة للتِّبْرِيزي (١/ ٤١)، وَأَمالي ابن الشَّجَرِيِّ (١/ ١٤٨)، وَالمُغني (٦٨٦)، وَشرح شواهده (٣٢٥)، وَالخزانة (٣/ ٤٦٧).

(٣) معجم ما استعجم (١٢٧٥)، وَمعجم البُلْدَان (٥/ ٢٧١)، وَالمَغَانم المُطابة (٣٩٨)، وَوفاء الوفاء (١٠٧٦، ١٣٠٢).

(٤) قبلها ـ في الأَصْلِ ـ لفظة «شوى» وقول أبي عُبَيْدٍ في غريب الحديث (٥/ ٢)، وَالنَّقْلُ عَن أَبِي عُبَيْدٍ في مشارق الأَنْوار (١/ ٣٩٥)، وليس فيهما هذه اللَّفظة.

(٥) مُعجم ما اسْتَعْجَم (١٢٠٤، ١٢٧٥)، وَمُعجم البُلْدَان (٥/ ١٠٧)، وَالمَغَانِمُ المُطَابَةُ =

المَاءِ[1]: وَيُقَالُ: مُذَيْنِيبٌ، وَكَذَا رَوَيْنَاهُ، وَقِيْلَ[2]: «مَهْرُوْزٌ» مَوْضِعُ سُوْقِ المَدِيْنَةِ كَانَ تَصَدَّقَ بِهِ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ عَلَىٰ المُسْلِمِيْنَ، فَأَقْطَعَهُ عُثْمَانُ الحَارِثَ بنَ الحَكَمِ أَخَا مَرْوَانَ، وَأَقْطَعَ مَرْوَانَ فَدَكَ[3].

- «وَنَقْعُ البِئْرِ» [٣٠]: المَاءُ المُجْتَمِعُ فِيْهَا. وَالنَّقِيْعُ: البِئْرُ الكَثِيْرَةُ المَاءِ، وَالجَمْعُ؛ أَنْقِعَةٌ[4]، وَنَقَعَ المَاءُ فِي المَنْقَعَةِ يَنْقَعُ نُقُوْعًا.

(القَضَاءُ في المِرفَقِ)

- «الضَّرَرُ» [٣٣] وَالضَّيْرُ وَالضُّرُّ وَالضِّرَارُ: كُلُّ ذٰلِكَ بِمَعْنًى[5]. وَمِنْهُ الحَدِيْثُ: «لَاضَرَرَ وَلَاضِرَارَ» قِيْلَ: هُمَا بِمَعْنًى عَلَىٰ التَّأْكِيْدِ. وَقَالَ الخُشَنِيُّ[6]:

= (٣٧٣)، وَوفَاء الوَفَاء (١٠٧٥ت، ١٣٠٢).

(١) وَمِنْهُ قَوْلُ امْرَىءِ القَيْسِ: [ديوانه: ٤٦]

وَقَد اغْتَدِيْ وَالطَّيْرُ فِي وَكُنَاتِهَا وَمَاء النَّدَىٰ يَجْرِي عَلَىٰ كُلِّ مُذْنَبِ

وَبِهِ سُمِّيَت البَلْدَةُ المَعْرُوْفَةُ الآن بِجَنُوْبِ مَنْطِقَةِ القَصِيْمِ «المذنب».

(٢) مُعْجَم مَا اسْتَعجم، وَالنَّصُّ بَعْدَ ذٰلِكَ لَهُ، وَفِي النِّهَايَة لابن الأَثِيْر (٥/ ٢٦٢): «مَهْزُوْرٌ: وَادِي بَنِي قُرَيْظَةَ بالحِجَازِ، فَأَمَّا بِتَقْدِيْمِ الرَّاءِ عَلَىٰ الزَّاي فَمَوضِعُ سُوْقِ المَدِيْنَةِ، تَصَدَّقَ بِهِ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ علَىٰ المُسْلِمِيْنَ». هٰكذا فَرَّقَ بينهما، وهو تفريقٌ حَسَنٌ.

(٣) في مُعْجَم مَا اسْتَعجم (١٠١٥)، وَمعجم البُلدان (٤/ ٢٧٠)، وَوفَاء الوَفَاء (١٢٨٠).

(٤) ويُجمع أيضًا على أَنْقُعٍ، ومنه المَثَلُ: «إِنَّهُ لَشَرَّابٌ بِأَنْقُعٍ». يراجع: الأمثال لأبي عبيد(١٠٥)، وشرحه فصل المقال (١٥٢).

(٥) التَّمْهِيْدُ (١٣/ ١٤٥)، وَالاستذكار (٢٢/ ٢٢٢، ٢٢٣)، وَهو النَّاقل عن الخُشَنِيِّ، وَابنِ حَبِيْبٍ.

(٦) هو الإمامُ الحَافِظُ، المُتْقِنُ، اللُّغَوِيُّ، العَلَّامَةُ، أَبُوالحَسَنِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالسَّلَامِ بن ثَعْلَبَةَ الخُشَنِيُّ الأَنْدَلُسِيُّ القُرْطُبِيُّ (ت: ٢٨٦هـ)، صَاحِبُ التَّصانِيْفِ. كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ، =

الضَّرَرُ: مَا تَضُرُّ بِهِ صَاحِبُكَ، بِمَا تَنْتَفِعُ بِهِ أَنْتَ، وَالضِّرَارُ: أَنْ تَضُرَّهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَنْفَعَ نَفْسَكَ. أَبُو عُمَرَ: وَهَـٰذَا وَجْهٌ حَسَنٌ، وَمَتَىٰ قُرِنَ بِالنَّفْعِ لَمْ يَكُنْ فِيْهِ إِلاَّ الضُّرَّ أَوِ الضَّرَرَ. وَقِيْلَ: بَلْ هُمَا بِمَعْنَىٰ القَتْلِ وَالقِتَالِ، كَأَنَّهُ قَالَ: لاَ يَضُرُّ أَحَدٌ ابْتِدَاءً وَلاَ يُضَارُّهُ إِنْ ضَارَّهُ، وَلْيَصْبِرْ، وَهِيَ مُفَاعَلَةٌ، وَإِنْ انْتَصَرَ فَلاَ يَتَعَدَّىٰ وَنَحْوُ هَـٰذَا. وَقَالَ ابنُ حَبِيْبٍ[1]: الضَّرَرُ عِنْدَ أَهْلِ العَرَبِيَّةِ: الاسْمُ، وَالضِّرَارُ: الفِعْلُ، قَالَ: وَالمَعْنَىٰ: وَلاَ يُدْخِلُ عَلَىٰ أَحَدٍ ضِرَارًا بِحَالٍ.

ـ وَقَوْلُهُ: «**لأَرْمِيَنَّ بِهَا بَيْنَ أَكْتَافِكُمْ**» [٣٢]. بالتَّاءِ، كَذَا لِلْكَافَّةِ[2]، لأَصْرُخَنَّ بَيْنَكُمْ وَأَرْمِيَنَّكُمْ بِتَوْبِيْخِي بِهَا، كَمَا يُرْمَىٰ بِالشَّيْءِ بَيْنَ الكَتِفَيْنِ؛ لأَنَّهُمْ طَأْطَؤُوا رُءُوْسَهُمْ، حِيْنَ سَمِعُوا حَدِيْثَ «غَرْزِ الخَشَبَةِ»، عَلَىٰ مَا وَقَعَ فِي التِّرْمِذِيِّ: فَقَالَ لَهُمْ مَاقَالَ ذَكَرَهُ التِّرْمِذِيُّ، وَكَذَا وَقَعَ فِي «الصَّحِيْحَيْنِ»، وَرُوِيَ مِنْ طَرِيْقِ أَبِي الأَصْبَغِ بنِ سَهْلٍ فِي «المُوَطَّأِ» بِالنُّوْنِ. قَالَ الجَيَّانِيُّ[3]: وَهِيَ رِوَايَةِ يَحْيَىٰ،

= وَقَالَ: «أُرِيْدَ عَلَىٰ قَضَاءِ الجَمَاعَةِ فامْتَنَعَ، وَتَصَدَّرَ لِنَشْرِ الحَدِيْثِ، وَكَانَ أَحَدَ الثِّقَاتِ الأَعْلاَمِ». أَخْبَارُهُ فِي: طَبَقَات النَّحويين للزُّبيدي(٢٦٨)، وَتاريخ علماء الأندلس (٢/ ١٤)، وَبُغية المُلْتَمس (١٠٣)، وَجذوة المقتبس (٦٨)، وَسير أَعلام النُّبلاء (١٣/ ٤٥٩)، وَتذكرة الحفَّاظ (٢/ ٦٤٩)، وَطبقات الحفَّاظ (٢٨٤).

(١) تَفْسِير غريب المُوَطَّأ (٢/ ٢٥٢).

(٢) النص في مَشَارِقِ الأَنْوَارِ للقَاضِي عِيَاضٍ (١/ ٣٣٥)، وَهو النَّاقِلُ عَن الجَيَّانِي، وَأَبِي عُمَرَ.

(٣) هُوَ الإِمَامُ الحَافِظُ، المُجَوِّدُ، الحُجَّةُ، النَّاقِدُ، مُحَدِّثُ الأَنْدَلُسِ أَبُو عَلِيٍّ الحُسَيْن بن مُحَمَّد ابن أَحْمَد الغَسَّانِيُّ الأَنْدلُسيُّ الجَيَّانِيُّ، صَاحِبُ كِتابِ «تَقْيِيْدِ المُهْمَلِ وَتَمْيِيْزِ المُشْكِلِ» (ت: ٤٩٨هـ)، أَخْبَارُهُ فِي: الصِّلة (١/ ١٤٢)، وَبُغية المُلتمس (٢٦٥)، وَوفيات الأَعيان (٢/ ١٨٠)، وَسير أَعلام النُّبلاء (١٩/ ١٤٨)، وَالدِّيباج المُذهب (١/ ٣٣٢)، وَالشَّذرات (٣/ ٤٠٨).

وَقَالَ أَبُو عُمَرَ: اختَلَفَ شُيُوخُنَا فِي ذٰلِكَ، وَرَجَّحَ رِوَايَةَ التَّاءِ، وَقَالَ: هُوَ الأَكْثَرُ. قَالَ عِيَاضٌ: وَهُوَ الَّذِي يَقْتَضِيهِ الحَدِيْثُ، عَلَىٰ مَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

وَ«**الخَلِيْجُ**»: نَهْرٌ يَخْرُجُ مِنْ جَنْبِ نَهْرٍ، كَأَنَّهُ جُذِبَ مِنْهُ وَاقْتُطِعَ. وَالْخَلْجُ: الجَذْبُ، وَخَلِيْجَا الوَادِي: جَانِبَاهُ.

ـ وَ«**العُرَيْضُ**» ـ بِضَمِّ أَوَّلِهِ[1] ـ كَأَنَّهُ تَصْغِيْرُ عِرْضٍ[2] ـ وَادِي اليَمَامَةِ ـ، مَوْضِعٌ مِنْ أَرْجَاءِ المَدِيْنَةِ فِيْهِ أُصُوْلُ نَخْلٍ وَلَهُ حَرَّةٌ نُسِبَتْ إِلَيْهِ.

ـ وَ«**رَبِيْعٌ لِعَبْدِالرَّحْمٰن بنِ عَوْفٍ**»[٣٤]كَذَا لِلْكَافَّةِ[3]، أَيْ: جَدْوَلٌ، وَعِنْدَ ابنِ المُرَابِطِ «**رُبَيِّعٌ**» مُصَغَّرًا، وَالأَوَّلُ أَصْوَبُ، قَالَ عِيَاضٌ: وَقَدْ يَكُوْنُ الرَّبِيْعُ هُنَا: القِسْم مِنَ المَالِ.

(القَضَاءُ فِي قَسْمِ الأَمْوَالِ)

ـ «**العَالِيَةُ وَالسَّافِلَةُ**» [٣٦]: جِهَتَانِ بالمَدِيْنَةِ، إِحْدَاهُمَا عَلَتْ، وَالأُخْرَىٰ

---

(١) معجم ما استعجم (٣/ ٩٣٨)، ومعجم البُلْدَان (٤/ ١٢٩)، وَالمَغَانِم المُطَابَة (٢٥٨)، وَوفاء الوفاء (١٢٦٤).

(٢) يَقْصِدُ تَصْغِيْرُ مَا جَاءَ عَلَىٰ لَفْظِ وَادِي اليَمَامَة (العِرْض) وَوادِيْهَا مَشْهُوْرٌ جِدًّا، لِذٰلِكَ نَظَّرَ بِهِ لِيُقَرِّبَ بالمَشْهُوْرِ في الأَذْهَان. وَفي مُعْجَمِ البُلدان (٤/ ١١٥) قَالَ: «بِكَسْرِ أَوَّلِهِ، وَسُكُوْن ثَانِيْهِ، وَآخرُهُ ضَادٌ مُعْجَمَةٌ. قَالَ الأَزْهَرِيُّ: العِرْضُ: وَادِي اليَمَامَةِ». **يَقُوْلُ الفَقِيْر إِلَىٰ الله تَعَالَىٰ عَبْدِالرَّحْمٰن بن سُلَيْمَان العَتِيْمِيْن ـ عَفَا اللهُ عَنْهُ ـ**: هُوَ أَشْهَرُ أَودِيةِ اليَمَامَةِ المَعْرُوْفَةِ اليَوْم وهُو المعروف بـ«وَادِي حَنِيْفَةَ» وَهُوَ الآنَ دَاخِلُ مَدِيْنَةِ الرِّيَاضِ الحَدِيْثَةِ حَرَسَهَا اللهُ تَعَالَىٰ.

(٣) النَّصُّ فِي مَشَارِقِ الأَنْوَارِ للقَاضِي عِيَاضٍ (١/ ٢٨١)، وَهو النَّاقلُ عَن ابن المرابط، وَابن المرابط تقدَّم التَّعريفُ به (١/ ٣١٠).

سَفُلَتْ[1]. وَأَشَارَ بِالأَمْوَالِ إِلَىٰ الأَرْضِيْنَ وَمَا فِيْهَا مِنَ الشَّجَرِ، وَإِنْ كَانَ اسْمُ المَالِ وَاقِعًا عَلَىٰ كُلِّ مَا يُتَمَوَّلُ مِنْ حَيَوَانٍ وَعَرَضٍ وَعَيْنٍ وَغَيْرِ ذٰلِكَ؛ إِلاَّ أَنَّ عُرْفَ أَهْلِ المَدِيْنَةِ كَانَ فِي ذٰلِكَ الزَّمَانِ إِطْلاَقُ اسْمِ الأَمْوَالِ عَلَىٰ الأَرْضِ وَمَا فِيْهَا مِنَ النَّخِيْلِ وَالأَعْنَابِ.

ـ وَ«**النَّضْحُ**»: الاسْتِقَاءُ بالسَّوَانِي[2]، وَمَا فِي مَعْنَاهَا مِمَّا يُسْتَقَىٰ بالدَّلْوِ وَنَحْوِهِ، وَهُوَ هُنَا الأَرْض الَّتِي تُسْقَىٰ كَذٰلِكَ. وَ«النَّواضِحُ»: الإِبِلُ الَّتِي يُسْتَقَىٰ عَلَيْهَا؛ لِنَضْحِهَا المَاءَ بِاسْتِقَائِهَا وَصَبِّهَا إِيَّاهُ. وَ«العَيْن» أَيْضًا: مَا يُسْقَىٰ بالعَيْنِ مِنْ غَيْرِ نَضْحٍ، وَهُوَ السَّيْحُ، وَهُوَ المَاءُ الَّذِي يُسْقَىٰ بِهِ مِنْ غَيْرِ تَكَلُّفِ مَؤُوْنَةٍ.

(القَضَاءُ في الضَّوَارِي وَالحَرِيْسَة)

ـ «**الضَّوَارِي**»: يُرِيْدُ مَا ضَرِيَتْ وَاعْتَادَتْ أَكْلَ زَرْعِ النَّاسِ وَأَذِيَّتَهُمْ بذٰلِكَ، وَتُسَمَّىٰ «العَوَادِي». وَفِي «كِتَابِ مُسْلِمٍ»: الأَكْلُبُ ضَارِيَةٌ.

ـ وَ«**الحَرِيْسَةُ**»: المَاشِيَةُ المَحْرُوْسَةُ فِي المَرْعَىٰ، وَحَرِيْسَةٌ: فَعِيْلَةٌ بِمَعْنَىٰ مَفْعُوْلَةٍ، وَيُحْتَمَلُ حَرِيْسَةٌ: [الَّتِي] يُحْتَرَسُ مِنْهَا، وَيُحْتَمَلُ الَّتِي تَحْرُسُ، وَيَكُوْنُ/ مَعْنَىٰ حَافِظِها، وَهُوَ الأَظْهَرُ. وَفِي الحَدِيْثِ: «حَرِيْسَةُ جَبَلٍ» أَيْ: فَإِنَّهَا وَإِنْ حُرِسَتْ بِالجَبَلِ فَلاَ قَطْعَ فِيْهَا. وَالأَلِفُ وَاللاَّمُ فِي الحَوَائِطِ المَوَاشِي فِي الحَدِيْثِ لِلْعَهْدِ عَلَىٰ مَا تَكَرَّرَ بَيَانُهُ فِي «الكَبِيْرِ». ٨٠/ب

ـ وَقَوْلُهُ: «**ضَامِنٌ عَلَىٰ أَهْلِهَا**» [٣٧]. ضَامِنٌ هُنَا بِمَعْنَىٰ مَضْمُوْنٍ.

---

(١) النَّصُّ فِي مَشَارِقِ الأَنْوَارِ للقَاضِي عِيَاضٍ (٢/ ١٠٨).

(٢) المَصْدَرُ نفْسُهُ (٢/ ١٦).

(القَضَاءُ فِيْمَنْ أَصَابَ شَيْئًا مِنَ البَهَائِمِ)

صَالَ الفَحْلُ: حَمَلَ، وَفِي «العَيْنِ»[1]: فَحْلٌ صَؤُوْلٌ؛ إِذَا حَمَلَ عَلَىٰ العَانَةِ.

(القَضَاءُ فِيْمَا يُعْطَىٰ العُمَّالُ[2])

ـ قَوْلُهُ: «فَيُخْطِيءُ بِهِ» [٤٠]. عَلَىٰ حَذْفِ المَفْعُوْلِ، تَقْدِيْرُهُ: فَيُخْطِيءُ بِهِ صَاحِبُهُ، أَوْ نَحْوِ هَـٰذَا.

(القَضَاء في الحَمَالَةِ وَالحِوَلِ)

ـ «**الحَمَالَةُ**»: الضَّمَانُ، وَالحَمِيْلُ: الضَّامِنُ، وَالحَوَالَةُ مَعْلُوْمَةٌ، وَهِيَ تَحَوُّلُ مَنْ لَهُ عَلَيْكَ دَيْنٌ عَنْكَ إِلَىٰ غَرِيْمٍ لَكَ عَلَيْهِ دَيْنٌ، وَهِيَ مُسْتَثْنَاةٌ مِنَ الدَّيْنِ بِالدَّيْنِ. وَ«**الحِوَلُ**»: التَّحَوُّلُ[3]. يُقَالُ: حَالَ مِنْ مَكَانِهِ حِوَلاً، وَعَادَنِي حُبُّهَا عِوَدًا. وَقِيْلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[4]: ﴿لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴿١٠٨﴾﴾ أَيْ: تَحَوُّلاً. وَقِيْلَ: حِيْلَةً، فَيَكُوْنُ مَعْنَاهُ، أَيْ: لاَ يَحْتَالُوْنَ مَنْزِلاً عَنْهَا. وَفِي «العَيْنِ»[5]: حَالَ الشَّيْءُ حَوْلاً وَحُؤُوْلاً: إِذَا تَغَيَّرَ وَتَحَوَّلَ عَنْ حَالِهِ.

---

(١) النَّصُّ من مختصر العين (٢/ ١٩٤)، وَالعَانَةُ: «القَطِيْعُ من حُمُرِ الوَحْشِ» اللِّسان (عَوَنَ).

(٢) في الأَصْلِ: «المال».

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٠٩).

(٤) سُورة الكهف.

(٥) العين (٣/ ٢٩٨)، وَمختصرُهُ (١/ ٣٢٤).

(القَضَاءُ فِيمَن ابْتَاعَ ثَوْبًا وَبِهِ عَيْبٌ)

ـ «**الحَرَقُ**» ـ بِفَتْحِ الرَّاءِ[1] ـ فِي الثَّوْبِ: الأَثَرُ مِنْ دَقِّ القَصَّارِ أَوِ الكَمَّادِ، فَإِذَا كَانَ مِنَ النَّارِ فَهُوَ «حَرْقٌ» ـ بِتَسْكِينِ الرَّاءِ ـ، وَالشَّاهِدُ عَلَىٰ حَرَقِ الدَّقِّ قَوْلُ الشَّاعِرِ[2]:

شَيْبٌ تَقَنِّعُهُ كَيْمَا تَغُرَّ بِهِ ... كَبَيْعِكَ الثَّوْبَ مَطْوِيًّا عَلَىٰ حَرَقِ

والشَّاهِدُ عَلَىٰ حَرْقِ النَّارِ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

مَنْ جَالَسَ القَيْنَ لَمْ تَعْدَمْ مَلَابِسُهُ ... حَرْقًا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ حَرْقٌ فَتَدْخِينُ

ـ وَقَوْلُهُ: «**فَهُوَ رَدٌّ عَلَىٰ البَائِعِ**» [٣٢]. القِيَاسُ: فَهُوَ مَرْدُودٌ[3]، وَلَٰكِنَّهُ مِمَّا وُضِعَ فِيهِ المَصْدَرُ مَوْضِعَ المَفْعُولِ كَمَا قَالُوا: دِرْهَمٌ ضَرْبُ الأَمِيرِ، وَثَوْبٌ نَسْجُ اليَمَنِ، بِمَعْنَىٰ مَضْرُوبٍ وَمَنْسُوجٍ.

ـ وَ«**العَوَارُ وَالعُوَارُ**»[٣٨]ـ بالفَتْحِ وَالضَّمِّ[4] ـ: العَيْبُ وَالفَسَادُ. **وَيُقَالُ**: غَرَمَ يَغْرِمُ، عَلَىٰ مِثَالِ ضَرَبَ يَضْرِبُ، وَغَرِمَ يَغْرَمُ، عَلَىٰ مِثَالِ عَلِمَ يَعْلَمُ.

ـ وَ«**الصَّبْغُ**» ـ بِفَتْحِ الصَّادِ ـ: المَصْدَرُ، وَ«الصِّبْغُ» بِكَسْرِهَا: اسْمُ مَا يُصْبَغُ بِهِ.

(مَا لاَ يَجُوْزُ مِنَ النُّحْلِ)

قَالَ صَاحِبُ «العَيْنِ»[5]: النُّحْلُ وَالنِّحْلَةُ: العَطَاءُ بِلاَ اسْتِعَاضَةٍ، أَيْ:

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢١١).

(٢) البَيْتَانِ في المَصْدَرِ السَّابِقِ، وَفيه: «شَيْبٌ تُغَرِّبُهُ».

(٣) المَصْدَر نفسه (٢/ ٢١٢).

(٤) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢١٢). هي وَالفقرات التي بعدها.

(٥) النَّصُّ لأَبي عُمَرَ بنِ عَبْدِالبَرِّ في الاستذكار (٢٢/ ٢٩٠)، وَالتَّمهيد (١٣/ ١٧٩)، وَهو النَّاقل =

العَطِيَّةُ الَّتِي لاَ يُطْلَبُ عَلَيْهَا مُكَافَأَةٌ[1]، إِذَا أَدْخَلْتَ عَلَيْهَا تَاءُ التَّأْنِيثِ كَسَرْتَ النُّوْنُ، وَإِذَا حَذَفْتَهَا ضَمَمْتَ النُّوْنَ، وَهُمَا جَمِيْعًا مَصْدَرَانِ، وَإِنَّمَا قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ[2]: ﴿وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً﴾ أَيْ: هِبَةٌ مِنَ اللهِ[3]، وَفَرِيْضَةٌ عَلَىٰ الأَزْوَاجِ. وَقَالَ أَبُوعُبَيْدَةَ[4]: نِحْلَةٌ، أَيْ: عَنْ طِيْبِ نَفْسٍ مِنْكُمْ، وَأَمَّا قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ[5]: «**أَكُلَّ وَلَدِكَ نَحَلْتَهُ مِثْلَ هَـٰذَا؟**» فَإِنَّهُ يَجُوْزُ رَفْعُ «كُلٍّ» لاشْتِغَالِ الفِعْلِ عَنْهُ بالضَّمِيْرِ[6]، وَيَجُوْزُ نَصْبُهُ بِإِضْمَارِ فِعْلٍ يُفَسِّرُهُ الفِعْلُ الظَّاهِرُ بَعْدَهُ، كَأَنَّهُ قَالَ: أَنَحَلْتَ كُلَّ وَلَدٍ نَحْلَتَهُ؟ وَالاخْتِيَارُ فِيْهِ النَّصْبُ؛ لأَنَّ الاسْتِفْهَامَ بالفِعْلِ أَوْلَىٰ، إِذَا دَخَلَ عَلَىٰ جُمْلَةٍ فِيْهَا فِعْلٌ وَاسْمٌ مَا لَم يَعرِض عَارِضٌ يَمْنَعُ مِنْ ذٰلِكَ.

ـ **وَأَمَّا قَوْلُهُ**: «**فَارْجِعْهُ**» [٣٩] فَإِنَّ «رَجَعَ» فِعْلٌ اسْتُعْمِلَ مُتَعَدِّيًا وَغَيْرَ مُتَعَدٍّ[7]، فَإِنْ أُرِيْدَ بِهِ مَعْنَىٰ الانْصِرَافِ جَرَىٰ مَجْرَىٰ الانْصِرَافِ فِي أَنَّهُ لاَ يَتَعَدَّىٰ إِلاَّ بِحَرْفِ جَرٍّ، كَقَوْلِهِ: رَجَعَ زَيْدٌ إِلَىٰ المَدِيْنَةِ، وَإِنْ أُرِيْدَ مَعْنَىٰ الرَّدِّ جَرَىٰ مَجْرَىٰ الرَّدِّ فِي التَّعَدِّي، فَتَقُوْلُ: رَجَعْتُ إِلَيْهِ حَقَّهُ، قَالَ تَعَالَىٰ[8] ـ فِي الَّذِي لاَ

= عن كتاب «العين». وَيُراجع: العين (٣/ ٢٣٠)، ومختصره (١/ ٢٩٨).

(١) من هُنَا مِنَ التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢١٢).

(٢) سُورة النِّساء، الآية: ٤.

(٣) عن الاستذكار.

(٤) مجاز القُرآن لأبي عُبَيْدَةَ (١/ ١١٧).

(٥) الحديث في التَّمهيد لابن عَبْدِالبَرِّ (١٣/ ١٧٩).

(٦) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢١٢).

(٧) المصدر نفسه.

(٨) سُوْرَةُ هُوْد، الآية: ١٢٣.

يَتَعَدَّىٰ ـ: ﴿وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُۥ﴾. وَقَالَ [تَعَالَىٰ][1] ـ فِي المُتَعَدِّي ـ: ﴿فَإِن رَّجَعَكَ ٱللَّهُ إِلَىٰ طَآئِفَةٍ مِّنْهُمْ﴾.

ـ **قَوْلُهُ**: «**كَانَ نَخلَهَا جَادَّ عِشْرِيْنَ وَسْقًا**» [٤٠]. أَرَادَ حَائِطًا أَوْ نَخْلاً يُجَدُّ مِنْهَا عِشْرِيْنَ/ وَسْقًا، أَيْ: يُصْرَمُ، وَهَـٰذَا كَلَامٌ خَرَجَ مَخْرَجَ مَجَازَاتِ العَرَبِ[2]؛ لأَنَّ الحَائِطَ وَالنَّخْلَ يُجَدُّ مِنْهُمَا التَّمْرُ وَلاَ يُجِدَّانِ، فَهُمَا فِي الحَقِيْقَةِ مَجْدُوْدَانِ لاَ جَادَّانِ، وَلَهُ تَأْوِيْلاَنِ: ٨١/أ

أَحَدُهُمَا: أَنَّ الحَائِطَ وَالنَّخْلَ لَمَّا كَانَا يُنْبِتَانِ التَّمْرَ وَيُعْطِيَانِهِ جَازَ أَنْ يُؤْتَىٰ بِهِمَا عَلَىٰ لَفْظِ الفَاعِلِ، كَمَا قَالُوا: هَـٰذِهِ الأَرْضُ تُعْطِي مِنَ الزَّرْعِ كَذَا وَكَذَا.

وَالثَّانِي: أَنَّ العَرَبَ قَدْ تَأْتِي بِالمَفْعُوْلِ عَلَىٰ صِيْغَةِ الفَاعِلِ عَلَىٰ مَعْنَىٰ النَّسَبِ، كَقَوْلِهِمْ: لَيْلٌ نَائِمٌ، وَإِنَّمَا يُنَامُ فِيْهِ، وَنَهَارٌ صَائِمٌ، وَإِنَّمَا يُصَامُ فِيْهِ.

وَقَالَ عِيْسَىٰ بنُ دِيْنَارٍ[3]: مَعْنَاهُ جِدَادُ عِشْرِيْنَ وَسْقًا مِنْ تَمْرِ نَخْلِهِ إِذَا جُدَّ.

وَقَالَ ثَابِتٌ: قَوْلُهُ: «جَادَّ عِشْرِيْنَ وَسْقًا» يَعْنِي أَنَّ ذٰلِكَ يُجَدُّ مِنْهَا وَيُصْرَمُ. قَالَ الأَصْمَعِيُّ: هَـٰذِهِ أَرْضٌ جَادٌّ مَائَةَ وَسْقٍ، يُرِيْدُ أَنَّ ذٰلِكَ يُجَدُّ مِنْهَا، فَعَلَىٰ تَفْسِيْرِ عِيْسَىٰ قَوْلُهُ: جَادَّ عِشْرِيْنَ وَسْقًا. صِفَةٌ للتَّمْرِ المَوْهُوْبِ فَتَقْدِيْرُهُ: وَهَبَهَا عِشْرِيْنَ وَسْقًا. وَعَلَىٰ تَفْسِيْرِ ثَابِتٍ قَوْلُهُ: «جَادَّ عِشْرِيْنَ وَسْقًا» صِفَةٌ للنَّخْلِ الَّتِي وَهَبَهَا ثَمَرَتَهَا، فَمَعْنَاهُ، وَهَبَهَا ثَمَرَةَ نَخْلٍ يُجَدُّ مِنْهَا عِشْرِيْنَ وَسْقًا.

---

(١) سُوْرَةُ التَّوْبَة، الآية: ٨٣.

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢١٣).

(٣) من هُنَا لم يَرِدْ في كتاب الوَقَّشِيِّ، وَهو في المُنْتَقَىٰ لأَبِي الوَلِيْدِ البَاجِي (٦/ ٩٤) حتَّىٰ نهاية النَّصِّ، وَهو النَّاقلُ عن عِيْسَىٰ بنِ دِيْنَارٍ، وَثابتٍ، وَالأَصْمَعِيِّ، وَتَقَدَّم التَّعريف بعيسىٰ وَثابتٍ.

ـ وَ«الغَابَةُ» ـ هُنَا ـ: مَوْضِعٌ، وَهُمَا غَابَتَانِ[1]؛ الغَابَةُ العُلْيَا، وَالغَابَةُ السُّفْلَىٰ، وَالأَشْهَرُ فِي الغَابَةِ: أَنَّهَا شَجَرٌ يَشْتَبِكُ[2]، فَتَأْلَفُهُ الأُسُوْدُ وَالسِّبَاعُ، وَتَفْسِير «الوَسْقِ» في «الزَّكَاةِ».

ـ وَقَوْلُهُ: «فَلَوْ كُنْتِ جَدَدْتِيْهِ وَاخْتَزَنْتِيْهِ» كَذَا الرِّوَايَةُ بِإِثْبَاتِ اليَاءِ بَعْدَ التَّاءِ، وَهِيَ لُغَةٌ لِبَعْضِ العَرَبِ[3]، يَقُوْلُوْنَ لِلْمَرْأَةِ: أَنْتِ رَمَيْتِيْهِ، وَأَكْثَرُ العَرَبِ يَحْذِفُهَا، وَهِيَ اللُّغَةُ الفَصِيْحَةُ المَشْهُوْرَةُ، وَقَدْ تَقَدَّمَتِ الشَّوَاهِدُ عَلَىٰ اللُّغَتَيْنِ، وَبَسْطُ مَعْنَىٰ لُغَةِ الإِثْبَاتِ مِنْ كَلَامِ سِيْبَوَيْهِ وَالسِّيْرَافِيِّ فِي كِتَابِنَا هَـٰذَا مَا فِيْهِ كِفَايَةٌ.

ـ قَوْلُهُ: «وَإِنَّمَا هُمَا أَخَوَاكِ وَأُخْتَاكِ». فَثَنَّىٰ الضَّمِيْرَ وَلَمْ يَتَقَدَّمْ شَيْءٌ مُثَنًّىٰ يَعُوْدُ عَلَيْهِ، وَإِنَّمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُ الوَارِثِ، وَإِنَّمَا جَازَ ذٰلِكَ؛ لأَنَّ الوَارِثَ لَفْظٌ مُفْرَدٌ يُرَادُ بِهِ الوَاحِدُ، وَمَا تَجَاوَزَ الوَاحِدَ مِن الاثْنَيْنِ وَالجَمِيْعِ، فَحَمَلَ الإِضْمَارَ عَلَىٰ المَعْنَىٰ[4]، كَمَا يُتَأَوَّلُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[5]: ﴿فَإِن كَانَتَا ٱثْنَتَيْنِ﴾، فَثَنَّىٰ الضَّمِيْرَ وَلَم يَتَقَدَّمْ مُثَنًّى يَعُوْدُ عَلَيْهِ مِنْ حَيْثُ كَانَتْ الكَلَالَةُ تَعُوْدُ عَلَىٰ الوَاحِدِ وَالاثْنَيْنِ وَالجَمِيْعِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «ذُو بَطْنٍ بِنْتُ خَارِجَةَ» «ذُو» هَـٰذِهِ الَّتِي بِمَعْنَىٰ صَاحِبٍ، كَقَوْلِهِ: هُوَ ذُوْ مَالٍ، وَذُو عِلْمٍ، أَيْ: صَاحِبُ عِلْمٍ. وَحُكِيَ عَن ابنِ وَضَّاحٍ[6] أَنَّهُ يَتَأَوَّلُ

---

(١) النَّصُّ هُنَا لأَبِي عُبَيْدٍ البَكْرِيِّ في معجم ما استعجم (٩٨٩).

(٢) من هُنَا لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ (٢/ ٢١٣).

(٣) تقدَّمَ أَنَّها لغة بني عامرٍ. وكلام سيبويه، وكلام السِّيرافي تقدم (١/ ٢٦٩).

(٤) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢١٣).

(٥) سُورة النِّساء، الآية: ١٧٦.

(٦) جَاءَ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢١٤): «وَقَدْ تَكُوْنُ «ذو» بِمَعْنَىٰ «الَّذِي» في مِثْلِ قَوْلِ الشَّاعِرِ: =

«ذُو» هُنَا بِمَعْنَىٰ «الَّذِي»، وَهُوَ غَلَطٌ؛ لأَنَّ «ذُو» هَـٰذِهِ لاَ يَجُوْزُ إِضَافَتُهَا.

(مَا [لا][1] يَجُوْزُ مِنَ العَطِيَّةِ)

ـ **قَوْلُهُ**: «**ثُمَّ نَكَلَ الَّذِيْ أَعْطَاهَا**» [٣٤] أَيْ: امْتَنَعَ مِنْ إِعْطَائِهَا، وَأَصْلُ النَّكَالِ: الامْتِنَاعُ، وَمِنْهُ: النَّكَالُ الَّذِي هُوَ العُقُوْبَةُ؛ لأَنَّهَا تُنْكِلُ الجَانِي عَنْ فِعْلِ مَا جَنَىٰ، أَيْ: تَمْنَعُهُ.

(الاعْتِصَار في الصَّدَقَةِ)

الاعْتِصَارُ فِي الصَّدَقَة. [٣٦]: الرُّجُوْعُ فِيْهَا وَرَدُّهَا إِلَىٰ نَفْسِهِ وَرُوِيَ عَنْ سَعِيْدِ بنِ جُبَيْرٍ وَأَبِي قُلَابَةَ[2]: أَنَّ العَصْرَ سُمِّيَت عَصْرًا؛ لأَنَّهَا تُعْصَرُ، أَيْ: تُؤَخَّرُ، وَ«النَّحْلُ» تَقَدَّمَ[3].

(القَضَاءُ في العُمْرَىٰ)

ـ **مَعْنَىٰ «العُمْرَىٰ»** [٤٢]. أَنْ يَقُوْلَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ: هَـٰذِهِ الدَّار لَكَ عَمْرُكَ، أَوْ هَـٰذِهِ الدَّارُ لَكَ عُمْرِي[4]، مُشْتَقَّةٌ مِنَ العُمْرِ، وَكَذٰلِكَ غَيْرُ الدَّارِ مِنَ الأَمْلاَكِ، وَفِي

= وَقُوْلاَ لِهَـٰذَا المَرْءِ ذُوْ جَاءَ سَاعِيًا هَلُمَّ فَإِنَّ المَشْرَفِيَّ الفَرائِضُ

وَهِيَ لُغَةٌ طَائِيَّةٌ، وَلاَ مَدْخَلَ لَهَا في حدِيْثِ أَبِي بَكْرٍ ٦؛ لأَنَّ «ذو» هَـٰذِهِ هِيَ الَّتِي بِمَعْنَىٰ «الَّذي» لاَ يَجُوْزُ إِضَافَتُهَا كَمَا لاَ يَجُوْزُ إِضَافَة «الَّذِي»... » ثُمَّ حَكَاهُ عن ابن وَضَّاحٍ، وقَالَ: «وَذٰلِكَ غَلَطٌ فَاحِشٌ».

(١) عن «المُوَطَّأ».

(٢) تقدم ذكرهما (١/ ٢٢).

(٣) ص(٢٦٦، ٢٦٧).

(٤) عَنِ التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢١٦) وَكذٰلِك ما بعده.

مَعْنَاهَا «**الرُّقْبَىٰ**» وَهُوَ أَنْ يَقُوْلَ: إِنْ مِتَّ قَبْلِي رَجَعَتْ إِلَيَّ، وَإِنْ مِتُّ قَبْلَكَ فَهِيَ لَكَ، وَاشْتِقَاقُهَا مِنَ المُرَاقَبَةِ؛ لأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَرْقُبُ مَوْتَ صَاحِبِهِ. وَقِيَاسُ «**العُمْرَىٰ**» وَ«**الرُّقْبَىٰ**» عَلَىٰ قَوْلِ مَالِكٍ وَمَنْ ذَهَبَ مَذْهَبَهُ أَنْ يَكُوْنَا مَصْدَرَيْنِ بِمَنْزِلَةِ «الرُّجْعَىٰ»، مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[1]: ﴿إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجْعَىٰٓ ﴿٨﴾﴾ فـ«**العُمْرَىٰ**» مَصْدَرُ عَمَرَ وَ«**الرُّقْبَىٰ**» مَصْدَر رَقَبَ، وَإِنَّمَا لَزِمَ أَنْ يَكُوْنَا مَصْدَرَيْنِ فِي قَوْلِ مَالِكٍ؛ لأَنَّ المُعْمِرَ وَالمُرْقِبَ عِنْدَهُ لاَ يُمْلِكُ بِالإِعْمَارِ وَالإِرْقَابِ/ ذَاتَ الشَّيْءِ وَرَقَبَتَهُ، وَإِنَّمَا لَهُ الانْتِفَاعُ بِهِ فَقَطْ، ٨١/ب
وَيَجِبُ أَنْ يَكُوْنَا اسْمَيْنِ لِلشَّيْءِ المُعْمَرِ وَالمُرْقَبِ، عَلَىٰ مَذْهَبِ مَنْ يَرَىٰ أَنَّهُمَا يُوْجِبَانِ مِلْكَ رَقَبَةِ الشَّيْءِ، وَالوَجْهَانِ مَعًا جَائِزَانِ فِي كَلاَمِ العَرَبِ؛ لأَنَّ «**فُعْلَىٰ**» يَكُوْنُ عِنْدَهُمْ مَصْدَرًا كـ«**الرُّجْعَىٰ**» وَيَكُوْنُ اسْمًا كـ«**البُهْمَىٰ**» وَيَجِبُ أَنْ تَكُوْنَ «**العُمْرَىٰ**» وَ«**الرُّقْبَىٰ**» مِنَ الأَسْمَاءِ الَّتِي تُسَمَّىٰ بِالمَصَادِرِ، كَتَسْمِيَتِهِم الرَّجُلَ زَيْدًا أَو عَلاَءً.

ـ **وَأَمَّا قَوْلُهُ**: «**وَرِثَ حَفْصَةَ دَارَهَا**»[2] [٤٥]. فَالمَعْنَىٰ وَرِثَ مِنْ حَفْصَةَ، فَلَمَّا سَقَطَ الجَارُّ تَعَدَّىٰ الفِعْلَ فَنَصَبَ، تَقُوْلُ العَرَبُ: وَرِثْتُ مِنْهُ مَالاً، وَوَرِثْتُهُ مَالاً، وَاخْتَرْتُ مِنَ الرِّجَالِ زَيْدًا، وَاخْتَرْتُ الرِّجَالَ زَيْدًا، قَالَ تَعَالَىٰ[3]: ﴿**وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا**﴾ أَيْ: مِنْ قَوْمِهِ وَقَالَ أَبُو الحَجْنَاءِ[4]:

---

(١) سُورة العَلَقِ.

(٢) في المُوَطَّأ: «وَوَرِثَ مِنْ حَفْصَةَ بنتِ عُمَرَ دَارَهَا».

(٣) سُوْرة الأعراف، الآية: ١٥٥.

(٤) هو لأبي الحَجْنَاءِ في الاستذكار (٢٢/ ٣٢٥)، وَالتَّمهيد (١٣/ ١٩٩)، وَقَبْلَهُ فِيْهِمَا:

أَضْحَتْ جِيَادُ أَبِي القَعْقَاعِ مُقْسَمَةً ... فِي الأَقْرَبِيْنَ بِلاَ مَنٍّ وَلاَ ثَمَنِ

وَرِثْتُمْ فَتَسَلَّوْا ... ... البيت =

وَرَّثْتَهُمْ فَتَسَلَّوا عَنْكَ إِذْ وَرِثُوا وَمَا وَرَّثْتُكَ غَيْرَ الهَمِّ وَالحَزَن

أَيْ: وَمَا وَرِثْتُ مِنْكِ. وَقَالَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ الطَّثْرِيَّةِ تَرْثِي أَخَاهَا[1]:

= وأَبُوالحَجْنَاءِ المَذْكُوْرِ هُنَا شَاعرٌ عَبَّاسِيٌّ مَوْلَىٰ المَهْدِي أَسْوَدُ اللَّوْنِ، نَشَأَ بِاليَمَامَةِ، ثُمَّ قَدِمَ بَغْدَادَ، لَمَّا سَمِعَ شِعْرَهُ المَهْدِيُّ قَالَ: «وَاللهِ مَا هُوَ بِدُوْنِ نُصَيْبٍ شَاعِرِ بَنِي مَرْوَانَ» فَعُرِفَ بـ«نُصَيْبِ الأَصْغَرِ» ذكرتُ طرفًا من أَخبارِهُ في هَامش تَفْسِيْرِ غَرِيْبِ المُوَطَّأِ لابن حَبِيْبٍ (١/ ٢٨٣، ٢٨٤).

وَهُنَا **أَقُوْلُ** ـ وعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: كَانَ أَبُوالحَجْنَاءِ مُنْقَطِعًا إِلى شَيْبَةَ بن الوَلِيْدِ العَبْسِيِّ، أَحَدُ قَوَّادِ المَهْدِيِّ، فَدَخَلَ عَلَىٰ أَخِيْهِ ثُمَامَةَ بنِ الوَلِيْدِ بَعْدَ وَفَاةِ شَيْبَةَ، وَهو يُفَرِّقُ خَيْلَهُ عَلَىٰ النَّاسِ فَأَمَرَ لَهُ بِفَرَسٍ مِنْهَا، فَأَبَىٰ أَنْ يَقْبَلَهُ وَبَكَىٰ ثُمَّ قَالَ:

يَا شَيْبَةَ الخَيْرِ إِمَّا كُنْتَ لِيْ شَجَنًا آلَيْتُ بَعْدَكَ لاَ أَبْكِي عَلَىٰ شَجَنِ

أَضْحَتْ جِيَادُأَبِي القَعْقَاعِ مُقْسَمَةً ... ...

فَجَعَلَ ثُمَامَةَ وَمنْ عِنْدَهُ حَاضِرٌ مِن أَهلِهِ وَإِخْوَانِهِ يَبْكُوْنَ. وَفي «التَّمْهيد» وَ«الاستذكار»: «ابنُ قَعْقَاعٍ» وَمَا أَثْبَتُّهُ من «الأغاني». وهو الصَّوَابُ.

(١) جاء في الأغاني لأبي الفَرَجِ الأصفهاني (٨/ ١٨٢) «دار الكتب»: «وَقَالَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ الطَّثْرِيَّةِ تَرْثِي أَخَاهَا يَزِيْدَ، وَعن أَبي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ أَنَّ الأَبياتَ لأُمِّ يَزِيْدَ، قال: وَهي من الأَزْدِ. وَيُقَالُ: إِنَّهَا لِوَحْشِيَّةَ الجَرْمِيَّةِ» وَفيه أَيْضًا مَا يُفْهَمُ مِنْهُ أَنَّهَا للعُجَيْرِ السَّلُوْلِيِّ، وَإِنْ كَانَ الخَبَرُ الَّذِي في الأَغاني يُفيد أَنَّ بَيْتًا منها للعُجَيْرِ، وَذَكَرَ بَقِيَّةَ الأَبيات في أَخبار العُجَيْرِ، قَالَ: «وَأَتَىٰ بِأَبياتٍ أُخَرَ لَيْس مِنْهَا» وَأَوَّل أَبياتِ زَيْنَبَ في الأَغَانِي:

أَرَىٰ الأَثْلَ مِنْ بَطْنِ العَتِيْقِ مُجَاوِرِي مُقِيْمًا وَقَدْ غَالَتْ يَزِيْدَ غَوَائِلُهْ

وَمِنْهَا:

فَتًى لاَ تَرَىٰ قَدَّ القَمِيْصِ بِخَصْرِهِ وَلَـٰكِنَّمَا تُوْهِيْ القَمِيْصَ كَوَاهِلُهْ

إِذَا نَزَلَ الضِّيْفَان كَانَ عَذَوَّرًا عَلَىٰ الحَيِّ حَتَّىٰ تَسْتَقِلَّ مَرَاحِلُهْ

يَسُرُّكَ **مَظْلُوْمًا وَيُرْضِيْكَ ظَالِمًا** وَكُلُّ الَّذِي حَمَّلْتَهُ فَهُوَ حَامِلُهْ

=

مَضَىٰ وَوَرِثْنَاهُ دَرِيْسُ مُفَاضَةً وَأَبْيَضَ هِنْدِيًّا طِوَالاً حَمَائِلُهْ

ـ **قَوْلُهُ: «وَكَانَتْ حَفْصَةُ قَدْ أَسْكَنَتْ بِنْتَ زَيْدِ بنِ الخَطَّابِ مَا عَاشَتْ»** [٤٥].

كَانَ الوَجْهُ أَنْ تَقُوْلَ: قَدْ أَسْكَنَتْهَا، أَوْ أَسْكَنْتُ بِنتَ زَيْدِ بنِ الخَطَّابِ دَارَهَا، وَنَحْوُهُ، وَلَـٰكِنَّهُ تَرَكَ المَفْعُوْلَ اخْتِصَارًا؛ لَمَّا فُهِمَ مِنَ المَعْنَىٰ، قَالَ النَّابِغَةُ الجَعْدِيُّ[1]:

حَتَّىٰ لَحِقْنَا بِهَ تَعْدِيْ فَوَارِسُنَا كَأَنَّنَا رُعْنَ قُفٍّ تَرْفَعُ الآلاَ

أَرَادَ: تَعْدِي فَوَارِسُنَا الخَيْلَ.

ـ وَيُقَالُ: «مَسْكَنٌ» وَ«مَسْكِنٌ» ـ بِفَتْحِ الكَافِ وَكَسْرِهَا ـ.

(القَضَاءُ فِي الُّلقَطَةِ)

ذَكَرَ أَكْثَرُ اللُّغَوِيِّيْنَ: أَنَّ «اللُّقَطَةَ» [٤٦] ـ مَفْتُوْحَةُ القَافِ ـ، وَهِيَ لَفْظَةٌ شَذَّتْ عَنِ القِيَاسِ[2]؛ لأَنَّ «فُعَلَةً» إِنَّمَا تُحَرَّكُ العَيْنُ مِنْهَا فِي المَشْهُوْرِ إِذَا وُصِفَ بِهَا الفَاعِلُ، فَإِذَا وُصِفَ بِهَا المَفْعُوْلُ سُكِّنَتْ عَيْنُهَا، فَيُقَالُ: رَجُلٌ لُعَنَةٌ وَسُبَبَةٌ وَضُحَكَةٌ؛ إِذَا كَانَ يَلْعَنُ النَّاسَ وَيَسُبُّهُمْ وَيُضْحِكُهُمْ، فَإِنْ كَانَ هُوَ الَّذِي يُلْعَنُ وَيُسَبُّ وَيُضْحَكُ مِنْهُ، سُكِّنَتْ العَيْنُ، فَقُلْتَ: لُعْنَةٌ وَسُبَّةٌ وَضُحْكَةٌ، فَيَجِبُ عَلَىٰ

= إِذَا جَدَّ عِنْدَ الجِدِّ أَرْضَاكَ جِدُّهُ وَذُو بَاطِلٍ إِنْ شِئْتَ أَلْهَاكَ بَاطِلُهْ

إِذَا القَوْمُ أَمُّوا بَيْتَهُ فَهُوَ عَامِدٌ لأَفْضَلِ مَا أَمُّوا لَهُ فَهْوَ فَاعِلُهْ

مَضَىٰ وَوَرِثْنَاهُ دَرِيْسَ ... ... الأَبْيَات

(١) ديوانه (١٠٦)، وَالشَّاهد في المعاني الكبير (٨٨٣)، وَأَمالي القالي (٢٨٨٢)، وَاللَّآلي (٨٥٠)، وَالمحتسب (٢/ ٢٧)، وَالخصائص (١/ ١٣٤)، وَالاقتضاب لابن السِّيد (٣/ ٣٠)، وَالإنصاف (١٥٨).

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢١٨).

هَـٰذَا أَنْ يُقَالُ: لُقَطَةٌ ـ بِفَتْحِ القَافِ ـ لِلْمُلْتَقِطِ، وَلُقْطَةٌ ـ بِسُكُوْنِ القَافِ لِلشَّيْءِ المُلْتَقَطِ؛ وَقَدْ جَاءَ بِهَا بَعْضُ اللُّغَوِيِّيْنَ عَلَىٰ القِيَاسِ، وَالأَوَّلُ هُوَ المَشْهُوْرُ.

ـ وَأَمَّا «**الضَّالَّةُ**» فَاسْمٌ وَاقِعٌ[1] عَلَىٰ [كُلِّ مَا] تَلِفَ وَغَابَ لاَ يَخْتَصُّ بِهَا حَيَوَانٌ مِنْ غَيْرِهِ، تَقُوْلُ العَرَبُ: ضَلَّ الشَّيْءُ فِي التُّرَابِ، وَضَلَّ المَاءُ فِي اللَّبَنِ، وَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ فِي حَدِيْثِ عَائِشَةَ[2]: «**إِنَّ أُمَّكُمْ أَضَلَّتْ قِلاَدَتَهَا**». وَيُقَالُ: ضَلَّ المِشْطُ فِي الشَّعْرِ: إِذَا غَابَ فِيْهِ؛ لِكَثْرَتِهِ وَتَلَفُّفِهِ، قَالَ امْرُؤُ القَيْسِ[3]:

* تَضِلُّ المَدَارَىٰ فِي مُثَنًّى وَمُرْسَلِ *

وَيُقَالُ: ضَلَّ المَيِّتُ فِي[4] الأَرْضِ وَأَضْلَلْتُهُ، إِذَا دَفَنْتُهُ، قَالَ تَعَالَىٰ[5]: ﴿أَءِذَا ضَلَلْنَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾، وَقَالَ النَّابِغَةُ[6]:

---

(١) المَصْدَر نفسه، وَالزِّيادة منه.

(٢) مَازال النَّصُّ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ. وَالحديث في شرح معاني الآثار (٤/ ١٣٩).

(٣) لم يُنْشِدْهُ أَبُو الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ، وَهو في ديوانه (١٧)، وَصدره:

* غَدَائِرُهُ مُسْتَشْزِرَاتٌ إِلَىٰ العُلاَ *

(٤) عَادَ كَلاَمُ أَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ.

(٥) سُورة السجدة، الآية: ١٠.

(٦) لم يُنشده أَبو الوليد الوَقَّشيُّ، وَهو في ديوانه (١٢١) وَعجزه:

* وَغُوْدِرَ بِالجَوْلاَنِ حَزْمٌ وَنَائِلُ *

وفي الدِّيوان: «مُصَلُّوْهُ» بالصَّادِ المُهْمَلَةِ. وَجاء في «شرح الدِّيوان»: «يَقُوْلُ: رَجَعَ أَوَّلُ القَوْمِ مِمَّنْ كَانَ مَعَهُ بِخَبَرٍ لَيْسَ يَبِيْنُ، ثُمَّ جَاءَ الآخَرُون وَهُمُ المُصَلُّوْنَ «بِعَيْنٍ جَلِيَّةٍ» أَيْ: بِخَبَرٍ صَادِقٍ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ، **وَإِنَّمَا أَخَذَهُ مِن السَّابِقِ وَالمُصَلِّي**، وَكَأَنَّ الخَبَرَ الأَوَّلَ لم يَصْدُقْ فَصَدَقَ الثَّانِي، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: «**مُصَلُّوْهُ**» يَعْنِي أَصْحَابَ الصَّلاَةِ وَهُمُ الرُّهْبَانُ وَأَهْلُ الدِّيْنِ =

وَأَمَّا «العِفَاصُ» فَهُوَ الوِعَاءُ[1] الَّذِي تَكُوْنُ فِيْهِ النَّفَقَةُ مِنْ جِلْدٍ كَانَ، أَوْ خُرْقَةٍ، أَوْ غَيْرِ ذٰلِكَ. وَيُقَالُ لِلْجِلْدِ الَّذِي يُدْخَلُ فِيْهِ رَأْسُ القَارُوْرَةِ: عِفَاصٌ؛ لأَنَّهُ كالوِعَاءِ، وَلَيْسَ كَالصِّمَامِ، فَالصِّمَامُ الَّذِي يُدْخَلُ فيه فَمُ القَارُوْرَةِ، فَيَكُوْنُ سِدَادًا لَهَا، وَلِذٰلِكَ[2] يُقَالُ: صَمَّ الكُوَّةَ بِحَجَرٍ، أَيْ: سَدَّهَا، فَالصِّمَامُ وَالسِّدَادُ جَمِيْعًا عَكْسُ العِفَاصِ.

ـ وَأَمَّا «الوِكَاءُ»: فَهُوَ الخَيْطُ الَّذِي يُشَدُّ بِهِ. يُقَالُ: أَوْكَيْتُ الإِنَاءَ، وَأَوْكَيْتُ الزِّقَ: / إِذَا شَدَدْتَ فَاهُ بِخَيْطٍ. وَمِنْهُ حَدِيْثُ عَلِيٍّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ[3]: «**العَيْنُ وِكَاءُ السَّهِ**» وَيُرْوَىٰ[4]: «**وِكَاءُ السَّتَهِ**» وَالسَّهُ وَالسَّتَهُ جَمِيْعًا: الاسْتُ، وَمَعْنَاهُ: أَنَّ الإِنْسَانَ مَادَامَ مُسْتَيْقِظًا أَمْكَنَهُ الامْتِنَاعُ مِنْ خُرُوْجِ الرِّيْحِ مِنْهُ، فَعَيْنُهُ لاسْتِهِ مِثْلُ الوِكَاءِ لِلزِّقِّ، فَإِذَا نَامَ خَرَجَتْ مِنْهُ الرِّيْحُ، وَيُقَالُ: عَفَصْتُ [القَارُوْرَةَ][5] ١/٨٢أ

= منهم . . . » **أَقُوْلُ** ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: وَبِهٰذَا الشَّرْحِ يَتَبَيَّنُ أَنَّ المُؤَلِّفَ قَدْ صَحَّفَ البَيْتَ؟! عَفَا اللهُ عَنْهُ ورحمه. كما صحَّفه غَيْرُهُ أيضًا، والموضع لا يحتمل الشَّرحَ.

(١) مَازَالَ النَّقْلُ عن أَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ.

(٢) من هُنَا ليس لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ.

(٣) الحَدِيْثُ في غَرِيْبِ الحَدِيْثِ لأَبِي عُبَيْدٍ (٢/ ٤٥٠)، وَالنِّهاية لابن الأَثير (٥/ ٢٢٢).

(٤) في اللِّسان (سته): «السَّتْهُ وَالسَّتَهُ وَالاستُ: معروفةٌ. . .» وَقَالَ: «وفي الحدِيْثِ: العَيْنُ وَكَاءُ السَّهِ» بِحَذْفِ عَيْنِ الفِعْلِ، وَيُرْوَىٰ: «وِكَاءُ السَّتِ بحذفِ لاَمِ الفِعْلِ. . .».

(٥) في الأَصل: «السقامره» تحريفٌ، وَالتَّصْحِيْحُ مِنَ التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ، وَالنَّصُّ كُلُّهُ لَهُ. =

عَفْصًا؛ إِذَا شَدَدْتَ العِفَاصَ عَلَيْهَا، وَإِنْ أَرَدْتَ أَنَّكَ جَعَلْتَ لَهَا عِفَاصًا قُلْتَ: أَعْفَصْتُهَا إِعْفَاصًا[1]. وَقَوْلُهُ ﷺ: «**عَرِّفْهَا سَنَةً**» أَيْ: أَعْلِمِ النَّاسَ أَنَّهَا عِنْدَكَ. وَالوَجْهُ فِيْهِ: أَنْ يُعَدَّىٰ بِحَرْفِ الجَرِّ، فَيُقَالُ: عَرَّفْتُ زَيْدًا بِكَذَا، ثُمَّ يُحْذَفُ حَرْفُ الجَرِّ تَخْفِيْفًا، فَيُقَالُ: عَرَّفْتُ زَيْدًا كَذَا. فَتَقْدِيْرُهُ: عَرِّفْ بِهَا، وَهُوَ نَحْوَ قَوْلِهِمْ: أَمَرْتُكَ الخَيْرَ؛ أَيْ: أَمَرْتُكَ بِالخَيْرِ.

وأَمَّا قَوْلُهُ: «لَكَ، أَوْ لأَخِيْكَ، أَوْ لِلذِّئْبِ» فَكَلَامٌ حُذِفَ بَعْضُهُ اخْتِصَارًا، فَتَقْدِيْرُهُ: هِيَ لَكَ مِلْكٌ، خَبَرُ مُبْتَدَأٍ مُضْمَرٍ، وَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ هَـٰذِهِ اللَّامُ بِمَعْنَىٰ المِلْك، وَمَعْنَىٰ غَيْرِ المِلْكِ.

ـ **وَقَوْلُهُ: «مَعَهَا سِقَاؤُهَا وَحِذَاؤُهَا»**. يُرِيْدُ[2] أَنَّهَا تَقْوَىٰ عَلَىٰ وُرُوْدِ المَاءِ، وَتَصْبِرُ عَلَىٰ العَطَشِ أَيَّامًا كَثِيْرَةً، فَشَبَّهَهَا بِالمُسَافِرِ الَّذِي مَعَهُ سِقَاءٌ يَتَزَوَّدُ فِيْهِ المَاءَ. وَعَنَىٰ بِحِذَائِهَا: أَخْفَافَهَا، أَرَادَ أَنَّهَا تَقْوَىٰ عَلَىٰ السَّيْرِ وَقَطْعُ الفَلَوَاتِ.

ـ **وَقَوْلُهُ: «مَا لَكَ وَلَهَا»** كَلَامٌ مُخْتَصَرٌ مَعْنَاهُ: مَالَكَ وَالتَّعَرُّضَ لَهَا[3]؟ وَكَذٰلِكَ قَوْلُهُ: «**فَشَأْنَكَ بِهَا**» تَقْدِيْرُهُ: عَلَيْكَ شَأْنَكَ، أَوِ الْزَمْ شَأْنَكَ، وَنَحْوُهُ مِنَ الأَضَامِيْنِ الَّتِي تَلِيْقُ بِمَعْنَىٰ الكَلَامِ، فَهُوَ مَنْصُوْبٌ بِالعَامِلِ المُضْمَرِ. وَلِلْعَرَبِ فِي هَـٰذِهِ اللَّفْظَةِ ثَلَاثُ لُغَاتٍ: مِنْهُمْ مَنْ يَقُوْلُ: شَأْنَكَ وَكَذَا، بِالوَاوِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُوْلُ: شَأْنَكَ بِكَذَا، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقْتَصِرَ عَلَىٰ ذِكْرِ الشَّأْنِ، فَيَقُوْلُ: شَأْنَكَ كَذَا، بِغَيْرِ وَاوٍ أَوْ بَاءٍ.

---

(١) في كتاب فَعَلْتَ وَأَفْعَلْتَ للزَّجَّاجِ (٦٥): «عَفَصْتُ القَارُوْرَةَ وَأَعْفَصْتُهَا: إِذَا سَدَدْتَ رَأْسَهَا بالعِفَاصِ، وَهو مثلُ الصِّمام».

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٢٠).

(٣) هَـٰذِهِ الفَقْرَة وَما بعدها عن المصدر السَّابق أَيضًا.

(القَضَاءُ في الضَّوَالِّ)

ـ «**الحَرَّةُ**» [٤٩]: كُلُّ أَرْضٍ ذَاتِ حِجَارَةٍ سُوْدٍ[١]، وَذٰلِكَ لِشِدَّةِ حَرِّهَا، وَوَهَجِ الشَّمْسِ فِيْهَا، وَجَمْعُهَا: حِرَارٌ، وَحَرَّاتٌ، وَإِحَرِّيْن، وَإِحْرُوْن في الرَّفْعِ.

ـ وَ«**عَقَلَهُ**». أَيْ: مَنَعَهُ مِنَ الذَّهَابِ بِعِقَالٍ شَدَّهُ بِهِ، كَمَا يُفْعَلُ بالإِبِلِ خَاصَّةً، وَهُوَ شِبْهٌ بِقَوْلِهِ ﷺ: «**لا يَؤْوِي الضَّالَّةَ إِلاَّ ضَالٌّ**». وَلَيْسَ المُرَادُ بالضَّلاَلِ المَذْكُوْرِ فِي هَـٰذَيْنِ الحَدِيْثَيْنِ: الضَّلاَلُ الَّذِي هُوَ نَقِيْضُ الهُدَىٰ وَالإِيْمَانِ، وَإِنَّمَا المُرَادُ بِهِ الضَّلاَلُ الَّذِي بِمعْنَىٰ الخَطَأِ[٢]، كَمَا يُقَالُ: ضَلَّ عَنِ الطَّرِيْقِ، وَقَالَ تَعَالَىٰ[٣]: ﴿لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى ﴿٥٢﴾﴾، وَ[قَوْلُهُ تَعَالَىٰ][٤]: ﴿إِنَّكَ لَفِي ضَلَـٰلِكَ ٱلْقَدِيمِ ﴿٩٥﴾﴾. وَكُلُّ مَا خَالَفَ طَرِيْقَ الاسْتِقَامَةِ فَالعَرَبُ تُسَمِّيْهِ ضَلاَلاً. وَقَالَ ابنُ الأَعْرَابِيِّ: «**الإِبِلُ المُؤَبَّلَةُ**»[٥١]: المُتَّخَذَةُ للنَّسْلِ، لاَللتِّجَارَةِ وَلاَلِلْعَمَلِ[٥]. وَيُقَالُ: هِيَ الكَثِيْرَةُ المُهْمَلَةُ، وَهِيَ الأَوَابِلُ أَيْضًا، قَالَ النَّابِغَةُ[٦]:

---

(١) عن القاضي عِيَاضٍ في مَشَارِقِ الأَنْوَارِ (١/ ١٨٧).

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٢١).

(٣) سورة طه.

(٤) سورة يوسف.

(٥) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٢١). ولَم يَنْسبه أَبُوالوَلِيْد إِلى ابنِ الأعرابي وَلا ذكر بيت النَّابغة.

(٦) ديوانه (٥٢) وَفي الشَّرْح: «لَدَىٰ صَلِيْبٍ عَلَىٰ الزَّوْرَاءِ» هي رُصَافَةُ هِشَامِ بنِ عَبْدِالمَلِكِ، وَكَانَتْ للنُّعْمَانِ بن الحَارِثِ في الجَاهِلِيَّةِ، وَكانَت إِقامتُهُ فيها، وَإِلَيْهَا كَانَتْ تَنْتَهِي غَنَائِمُهُ، وَكَانَ عَلَيْهَا صَلِيْبٌ؛ لأَنَّه كَانَ نَصْرَنِيًّا. وَ«المُوَبَّلَةُ» الإِبلُ الَّتي كَانَتْ تُتَّخَذُ للقُنْيَةِ وَالنَّسْلِ، وَلا =

ظَلَّتْ أَقَاطِيْعُ أَنْعَامٍ مُثَبَّلَةٍ لَدَىٰ صَلِيْبٍ عَلَىٰ الزَّوْرَاءِ مَنْصُوْبِ

(صَدَقَةُ الحَيِّ عَلَىٰ المَيِّتِ)

ـ **قَوْلُهُ**: «**افْتُلِتَتْ نَفْسُهَا**» [٥٧] أَيْ: اختُلِسَتْ منْهَا نَفْسُهَا[١]، وَمَاتَتْ فُجَأَةً، قَالَ الشَّاعِرُ:

سَبَقَت مَنِيَّتُهُ المَشِيْـ ـبَ وَكَانَ مِيْتَتُهُ افْتِلَاتًا

وَقَالَ أَبُوبَكْرِ بنِ شَاذَانَ[٢]: سَأَلْتُ أَبَازَيْدٍ النَّحْوِيَّ عَنْ قَوْلِ عُمَرَ[٢] «كَانَتْ بَيْعَةُ

= تُرْكَبُ، وَلاَ تُسْتَعْمَلُ، وَتكون المؤبَّلةُ: الكَثِيْرَةُ. وَفي معجم البُلدان (٣/ ١٧٦)، ذكر الزَّوْرَاءَ وَأَنَّها رُصَافةُ هِشَامٍ.

(١) النَّصُّ هُنَا لأَبي عُمَرَ بنِ عَبْدِالبَرِّ في الاستذكار (٢٢/ ٣٥٤)، وَالتَّمهيد (١٣/ ٢٢٦)، وَأَنشدَ الشَّاهدين المذكورين هُنَا وَفي «الاستذكار» خاصَّةً أَنْشَدَ قَبْلَ البَيْتِ الأَوَّلِ:

مَنْ يَأْمَنَ الأَيَّامَ بَعْـ ـدَ ضُبَيْرَةَ القُرَشِيِّ مَاتَا

والبَيْتَانِ في الكَامِلِ للمُبَرِّدِ (١/ ٤٤٩)، وَالاشتقاق لابن دُرَيْدٍ (١٢٥)، وَغريب الحديث للخَطَّابِي (١/ ١٩٧)... وَغيرها. وَ«ضُبَيْرَةُ» المذكورة بالصَّادِ المُهْملةِ وَالضَّادِ المُعجمة معًا. ضُبَيْرَةُ بنُ سَعْدِ بنِ سَعِيْد بنِ سَهْمِ بنِ عمرو بنِ هَصِيص. كان مُعَمَّرًا، تجاوز المائة وَلم يظهر في رأسه وَلا في لحيتِهِ شَيْبٌ. وَفي الأغاني (٢٩٦) «دار الكتب»: «فقال بعض شعراء قُريش يرثيه، وَزاد معهما ثالثًا، مع اختلافٍ في الرِّوايةِ، وَفي جمهرة نسب قريش تحقيق أَستاذنا العلَّامة حمد الجاسر ـ حَفِظَهُ اللهُ ـ (٢/ ٩١٤، ٩١٥): «فناحت عليه الجَنُّ فَقَالَتْ.. وَذَكَرَ البَيْتَيْن، وَكانَ قَد ذَكَرَ الأَبْيَاتَ الثَّلَاثَةَ كَرِوَايَةِ صَاحِب «الأَغاني». وَيُراجع في أَخْبَار ضُبَيْرَةَ: المُعَمَّرُون وَالوصايا(٢٠)، وَجمهرة أَنساب العرب(١٦٤)... وغيرهما.

(٢) يُراجع: مشارق الأَنوار (٢/ ١٥٧)، وَفيه فائدةٌ نقَلْتُهَا في هامِش «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأَ» لأَبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ. فراجعها إِنْ شِئْتَ. وأبوزيدٍ النَّحويُّ هو أبوزيد الأنصاري المشهور (ت٢١٥هـ) صاحب كتاب «النَّوادر»، وَأَبُوبَكْرِ بنُ شَاذَانَ، أحمد بن إبراهيم البَزَّارُ (٢٩٨ـ٣٣٨هـ) هَـٰذَا =

أَبِي بَكْرٍ فَلْتَةً، وَقَىٰ اللهُ شَرَّهَا» فَقَالَ: أَرَادَ كَانَتْ فُجَأَةً، وَأَنْشَدَ:

* وَكَانَ مِيْتَتُهُ افْتِلَاتَا *

وَتَقُوْلُ العَرَبُ ـ إِذَا رَأَتِ الهِلَالَ بِغَيْرِ قَصْدٍ إِلَىٰ ذٰلِكَ ـ: رَأَيْتُ الهِلَالَ فَلْتَةً. وَقَالَ خَالِدُ بنُ يَزِيْدٍ[1]:

فَإِنْ تُفْتَلَتْهَا وَالخِلَافَةُ تُفْتَلَتْ بِأَكْرَمَ عِلْقَى[2] مِنْبَرٍ وَسَرِيْرِ

و«نَفْسَهَا» نَصْبٌ/ عَلَىٰ المَفْعُوْلِ الثَّانِي، وَهُوَ أَكْثَرُ الرِّوَايَاتِ، وَيُرْوَىٰ بِرَفْعِ السِّيْنِ أَيْضًا. قَالَ الخَطَّابِيُّ[3]: يَعْنِي أُخِذَتْ نَفْسُهَا فُجَاءَةً. وَبِالوَجْهَيْنِ قَيَّدَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ شُيُوْخِنَا[4]. وَذَكَرَ القُتَيْبِيُّ[5]: اقْتُلِتَتْ ـ بالقَافِ ـ وَهِيَ كَلِمَة تُقَالُ لِمَنْ مَاتَ فُجَاءَةً، وَالأَوَّلُ المَشْهُوْرُ. ٨٢/ب

= هو المشهور، ويلاحظ أنَّه لم يُدرك أبازيدِ الأنصاريَّ؟! فلعلَّه غيره، أو يكون في السَّند انقطاعٌ.

(١) خَالِدُ بنُ يَزِيْد. تقدَّم ذكرُهُ في الجزء الأول (٣٩٤)، وَالبَيْتُ المَذْكُوْرُ قاله لما طَلَّق آمنة بنت سَعِيْدٍ فتزوَّجها الوَلِيْدُ بنُ عَبْدِالمَلِكِ، فَفِي ذٰلك يَقُوْلُ:

فَتَاةُ أَبُوْهَا ذُو العِصَابَةِ وَابْنُهُ وَعُثْمَان مَا أَكْفَاؤهَا بِكَثِيْرِ

فَإِنْ تُفْتَلَتْهَا . . . . . البيت

كَذَا قَالَ المُبَرِّدُ في الكامل (١/ ٤٤٩)، وَأَحَالَ مُحَقِّقُهُ على أَنساب الأشراف (٤/ ١/ ٣٦٦).

(٢) في الأصل: «جلي».

(٣) النَّقْلُ عنه في «التَّعْليق عَلَىٰ المُوَطَّأ» وَ«مشارق الأنوار». وَيُراجع: غريب الحديث له (١/ ١٩٧).

(٤) قالَ القَاضِي عِيَاضٌ في مَشَارِقِ الأنوار (٢/ ١٥٧): «وبالوَجْهَيْنِ قَيَّدهُ أَبو عَلِيٍّ الجَيَّانِيُّ وَغيره من شيوخنا».

(٥) في مشارق الأنوار أَيضًا: «وذكره ابنُ قُتَيْبَةَ بقافٍ بعدها تاءانِ باثْنَتَيْنِ فَوْقَهَا، وَقَالَ: «هِيَ كَلِمَةٌ تُقَالُ لِمَنْ مَاتَ فُجَاءةً، وَلِمَنْ قَتَلَهُ الجِنُّ مِنَ العِشْقِ، وَالأَوَّلُ المَعْرُوْفُ المَشْهُوْرُ في الرِّوَايَةِ وَالمَعْنَىٰ لا مَا قَالَهُ».